وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر –القطب شتمة –
كلية العلوم الإنسانية

عنوان المذكرة

الثورة المصرية
1956-1952

شهادة لينيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر

من إعداد الطالبة :
قرفي لمياء

تحت اشراف الأستاذ:
كربوعة سالم

السنة الجامعية :2013-2014

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا و لا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا و أغفر لنا و أرحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ".

سورة البقرة(286).

إهـــــداء

إلى جنتي فوق الأرض...

أمي الحبيبة

إلى قرة عيني ...

أبي الحبيب

إلى أسرتي الصغيرة...

عبد القادر ،ليلى،إيمان ،الكتكوتة أسماء،عماد،رجاء، رفيدة.

إلى بهجة البيت...

جدتي الغالية إلى كل عائلة قرفي و عائلة فطناسي.

إلى صديقاتي و أصدقائي

جويدة، وفاء ،فاروق ، ناصر.

إلى روح المرحومين

بختي رابح

رشاد لطرش

رحمهما الله واسكنه فسيح جنانه.

شكر و عرفان

إلى الذين أصروا أن يقفوا إلى جانبي دون سؤال ...و سجلوا أسماءهم في قلبي مع مزيد من الحب و الوفاء ...إلى أستاذي المشرف الذي أعانني على مواصلة هذه الرحلة إلى آخر محطة من محطات هذا البحث.

" كربوعة سالم"

حفظك الله و أبقاك فخرا و سندا لخدمة الحرف العربي إلى القلوب الطيبة التي صاحبتني بخالص دعائها في الهدى و فضاء النور.

و لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من بعيد أو قريب على إنجاز هذا العمل المتواضع.

فهرس المحتويات:

الإهداء.....

شكر و عرفان.....

مقدمة.....(أ،ب،ت،ث،ج)

الفصل التمهيدي: أوضاع مصر العامة قبيل ثورة 1952.

الفصل الأول:نبذة عن أبرز قادة الثورة المصرية 1952.

أولا- محمد نجيب.

أ-حياته.

أ-1 مولده و نشأته.....23

أ-2 أهم إنجازاته.....24

ثانيا_جمال عبد الناصر.

أ-حياته

أ-1 مولده و نشأته.....25-27

ب-محطاته الدراسية:

ب-1 المرحلة الابتدائية 28

ب-2 المرحلة الثانوية.....28-30

ج-أهم محطات النشاط السياسي و الاقتصادي لجمال عبد الناصر.....31-32

د-وفاته 32

هـ-النضال السياسي و الثوري لجمال عبد الناصر.....33-34

الفصل الثاني:دوافع و أهداف الثورة المصرية 1952.

أولا:دوافع الثورة المصرية

أ-دوافع عسكرية.....37

ب-دوافع اقتصادية و اجتماعية 38-39

ج-دوافع سياسية.....40

ثانيا:أهداف الثورة المصرية.....41-43

ثالثا:مجريات الثورة المصرية 44-50

الفصل الثالث:نتائج و إنجازات الثورة المصرية 1952.

أولا: لمحة عن أهم نتائج الثورة المصرية

أ-غياب القواعد و الكوادر.....52-53

ب-الأزمة الديمقراطية 54-55

ج-أشكال التعذيب.....56-57

ثانيا:إنجازات الثورة المصرية .

أ-الإصلاح الزراعي.....59

ب-القضاء على الإقطاع.....60-61

ج-تأميم قناة السويس.....62-65

د-بناء السد العالي.....66-68

خاتمة.....70-71

قائمة الملاحق.....72-78

قائمة المصادر و المراجع.....79-87

إن دراسة كل ثورة تقتضي البحث عن مقدمات لها و ما سبقها و مهد لها فإن هذا البحث يساعد و لا ريب على فهم الثورة التي تعاقبت على مصر في تاريخها الحديث منذ أواخر القرن 18 و أوائل 19و لهذا ظهرت الثورة المصرية في 23 يوليو 1952 إثر انقلاب عسكري الذي بدأ في مصر بواسطة مجموعة من الضباط الأحرار الذين أطلقوا على أنفسهم تنظيم الضباط الأحرار و أطلق على الثورة في البداية " بالحركة المباركة " غير أن البعض أطلق عليها فيما بعد بلفظ ثورة 23 يوليو بعد حرب 1948 و بيان فلسطين ، و منها ظهر تنظيم الضباط الأحرار في الجيش المصري بزعامة اللواء محمد نجيب ، و البكباشي جمال عبد الناصر في 23 يوليو 1952 التي أسفرت عن طرد الملك السابق و هو الملك فاروق و إنهاء الحكم الملكي المستبد الظالم الطاغي و إعلان ما يعرف باسم الجمهورية .

حيث قام ضباط الأحرار بثورة بيضاء لم تراق فيها نقطة دم واحدة بصدق روح الشعب المصري الذي ينبذ العنف و يحترم حق الحياة و بعد أن استقرت أوضاع الثورة و تشكيل لجنة الضباط الأحرار أصبحت تعرف باسم قيادة الثورة و الذي كان يتكون من إحدى عشر عضو برئاسة لواء أركان الحرب محمد نجيب و من هنا ألغيت الملكية و حلت محلها الجمهورية في 18 فبراير 1953 .

لقد كانت للثورة المصرية أسباب و مقدمات أثرت بالسلب على الشعب المصري و مهدت لاشتعال الثورة ومن أهمها:

-الاحتلال الإنجليزي لمصر عام 1882 .

-نقض الانجليز بوفائهم للجلاء .

-فساد النظام الملكي في مصر ومن هنا اشتعلت الثورة .

و تعتبر ثورة 23 يوليو 1953 هي ذلك الحدث التاريخي الذي لا يزال يشكل علامة بارزة في تاريخ مصر و نقطة تحول أساسية في مسارها ، بل إنه يمثل واحد من أهم أحداث التاريخ الإنساني.

وتميزت ثورة يوليو بثلاث زعماء محمد نجيب و جمال عبد الناصر و أنور السادات حيث سجل كل واحد منهم مرحلة مهمة عبرت عن آمال و هموم المواطن المصري و الذين ضحوا بالكثير من أجل رفعة مصر و شعبهم المصري الأصيل.

ثورة 23 يوليو 1953 تندرج ضمن الثورات العظيمة و ذلك بالنظر إلى ما أحدثته من تغيرات جذرية في المجتمع المصري وهي أيضا ثورة الاستقلال الوطني ضد الاحتلال الأجنبي و ضد الملكية ، كل هذا شكل شهادات كبرى لعظمة الثورة المصرية و لقادة الثورة ،و من هنا نطرح الإشكال التالي:

الإشكالية:

إلى أي مدى ساهمت الثورة المصرية في تحقيق أهدافها التحررية على الصعيدين الداخلي و الخارجي ؟

وتندرج تحت هذا الإشكال تساؤلات فرعية :

-كيف كانت أوضاع مصر قبيل الثورة المصرية 1952م؟

-نبذة عن أبرز القادة البارزين في الثورة المصرية و ما قاموا به من دور جبار؟

-ما هي الدوافع الحقيقية التي قامت عليها الثورة المصرية؟

-ما هي نتائج و إنجازات الثورة المصرية؟

دواعي اختيار الموضوع:

ومن الأسباب التي أدت إلى اختياري لهذا الموضوع هو الرغبة الشخصية لأن أفضل البحوث و أرفعها ما كان مصدرها الرغبة الذاتية و الإلحاح الداخلي لذلك على الباحث أن يسعى جاهدا لاختيار الموضوع بنفسه حتى يكون ناجحاً.

كما أن اختياري لهذا الموضوع بتشجيع من طرف الأستاذ المشرف.

المنهج المتبع في الدراسة:

لقد تتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتوافق مع مثل هذه الدراسات إذ يصف الثورة المصرية 1952م، و يحلل عناصرها و مكوناتها.

نظرا لطبيعة الموضوع تم تقسيمه إلى ثلاثة فصول و لكن تسبقهم مقدمة و فصل تمهيدي و تليهم خاتمة في الأخير .

-فالمدخل أو الفصل التمهيدي تناولت فيه أوضاع مصر العامة قبيل الثورة المصرية 1952م الذي بدأته بنظرة حول مسار و أوضاع مصر الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية ، و كذلك معاهدة 1936م، بالإضافة إلى حرب 1948م ،و في الأخير تحدثت عن الملك السابق ألا و هو الملك فاروق.

-أما الفصل الأول الذي كان معقودا حول نبذة عن أبرز قادة الثورة المصرية الذي بدأته بنظرة حول مسار اللواء محمد نجيب و كذلك شخصية جمال عبد الناصر و مساره الثوري.

-أما الفصل الثاني الذي كان معقودا حول دوافع و أهداف الثورة المصرية الذي بدأته بنظرة حول الدوافع التي أدت إلى قيام الثورة المصرية بالإضافة إلى أهداف الثورة المصرية و في الأخير مجريات و أحداث الثورة المصرية 1952م.

-أما الفصل الثالث و الأخير الذي كان معقودا حول نتائج و إنجازات الثورة المصرية الذي بدأته بنتائج الثورة و التي كانت تحتوي على غياب القواعد الكوادر 'الإطارات' و كذلك الأزمة

الديمقراطية و أشكال التعذيب، وفيما يخص الإنجازات التي كانت تتضمن الإصلاح الزراعي;القضاء على الإقطاع و تليها تأميم قناة السويس وإنشاء السد العالي.

أهم المصادر المعتمد عليها:

بما أن كل بحث يستند فيه الباحث إلى مجموعة من الأسانيد التي تنير له طريق البحث بالمعلومات المتعلقة بالموضوع، و لعل أهم المصادر التي اعتمدت عليها أثناء التحليل ألا هي:

1-محمد حسنين هيكل الذي كان كتابه الأول يحمل عنوان

-سنوات الغليان، ط1، مركز الأهرام، القاهرة.

-ملفات السويس حرب الثلاثين سنة،ط1،مؤسسة الأهرام ،القاهرة .

2-نواف نصار: - ثورة يوليو 1952.

-حرب السويس و شروق الشمس الناصرية.

و هي من بين الكتب التي تحتوي على البيانات متعلقة بالثورة المصرية.

الصعوبات :

إذا كان لا بد من الصعوبات التي يتعرض لها أي باحث فأولها قلة الدراسات أو المادة العلمية لهذا الجانب خاصة في مجال الأوضاع التي مرت بها مصر قبيل الثورة المصرية 1952م وحتى إن وجدت فإن صعوبة الحصول عليها كان أصعب.

الأوضاع الاجتماعية:

ظلت الحركات في البلاد المصرية مكبوتة بسبب الأحكام العرفية، و فرض الرقابة على الصحف لدرجة عرضت الشعب للضغط العنيف من جانب الطبقة الحاكمة وازدادت طبقة الغلاء في مصر ، وسد طموحات الشباب، فلم تكن هناك قوانين تحمي العامل أو تؤمنه بل أن الكثير من خريجي الجامعة ، كانوا لا يجدون وظيفة إلا بصعوبة بالغة و بمراتب تبلغ حوالي عشرة جنيهات شهريا .[1]

فشلت الأحزاب الأقلية في قيادة الدولة وزاد شعور المصريين المعادي لسياسة بريطانيا مع استمرار الحرب العالمية الثانية ، حتى بلغت أزمة التموين حدا أشاع القلق و السخط وأطلق المظاهرات في شوارع القاهرة ة و أجبر بريطانيا بضرورة الاقتناع على رفع الخطر الذي فرضته على السرايا ضد حكم حزب الوفد و قام السفير البريطاني بتقديم إنذار في 4 فبراير 1942 يخير الملك بين التنازل عن العرش أو تشكيل وزارة وفدية فقبل الملك الحل الثاني.[2]

عانت مصر برغم عدم اشتراكها الفعلي أو الرسمي في الحرب العالمية الثانية ويلات ونكبات و ضيقا ليس مثله ضيق ، مثلما أصابت المجتمع المصري في أخلاقياته و علاقاته الاجتماعية و قيمه فبعد الحرب كان نوع من الشعور بنفعية الحياة ، وازداد الساسة فسادا و انحرافا و كثرت الوسطاء و المرتشون واللاهثون وراء الثروة وتدخل رجال الحاشية في كل شيء.[3]

[1] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، و آخرون ، تاريخ مصر المعاصر ، د-ط، القاهرة ، 2004،2005،ص 72.

[2] نفسه،ص 73.

[3] نفسه ص73.

الأوضاع الاقتصادية:

أدركت الثورة منذ يومها الأول أن مسألة الأرض تمثل مفتاح أي تحول اجتماعي حقيقي في الريف بل في مصر كلها ، فمنذ أن قام مينا بتوحيد مصر ،ومسألة الأرض تتوسط مثلث العلاقة العضوية بين النيل و الفلاح و الحاكم ، فمصر كمجتمع نهري تعتمد الحياة فيه على الزراعة ، و تعتمد الزراعة فيه على الري النهري ، ومن يتحكم في النهر و مياهه يتحكم في الأرض ، ولم يكن للمصريين من مورد آخر للحياة غير زراعة الأرض المعتمدة على مياه الري و لتحرير الفلاح تحريرا حقيقيا من سلطة الطبقة الحاكمة كان لابد من إعادة ترتيب مثلث تلك العلاقة العضوية بين النيل و الفلاح ومالك الأرض.[1]

ولقد كان نظام صرف الأراضي الزراعية غير معروف بمصر ، ذلك بأن نظام الزراعة العضوية لا يحتاج إلى صرف منظم ،كما أن نقص محصول القطن سنة 1909 هو السبب الرئيسي في التفكير و تنظيم وسائل الصرف ، وبهذا قسمت مناطق الدلتا إلى مناطق رئيسية ولكن كان نشوب الحرب العالمية الأولى سنة 1914 سببا في عدم تنفيذ هذه المشروعات تكاملها.[2]

اتجهت الحكومات في عهد الاحتلال البريطاني إلى ترغيب الفلاحين في النشاط الزراعي بصفة عامة وإلى زراعة القطن بصفة خاصة فاهتمت بمشروعات الري بنقل المياه إلى أكبر مساحة يمكن زراعتها واتبعت بريطانيا سياسة النهوض بمحصول القطن و لذا أقبلت على شراء الناتج من زراعته كل عام بأسعار معقولة ، مما ترتب عليه رخاء الفلاح ولهذا أيضا ضمنت بريطانيا قطنا من نوع طويل التيلة وهكذا تبوأ القطن المصري مكانة ممتازة في الاقتصاد المصري على مر السنين.[3]

---

[1] ابراهيم سعد الدين و آخرون ،مصر العروبة وثورة يوليو، ط1،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1982،ص133–ص134

[2] سعد هجرس ، الزراعة المصرية الماضي ،الحاضر،المستقبل ، د.ط، المكتبة أكاديمية القاهرة ، 1996،ص 104.

[3] نفسه ،ص 24.

مما زاد من ضغط المشكلة الاقتصادية في مصر، أن مصادر الثروة الوطنية لم تكن موزعة بين قوى الشعب توزيعا عادلا بل لقد وصل سوء توزيع الثروة الذي أدى بالشعب المصري إلى الفقر و الانخفاض المروع في مستوى المعيشة ومن هنا ساءت أحوال الشعب الاقتصادية وهذا ما أدى إلى تدني مستويات المعيشة .[1]

لقد تطورت أهمية القطن بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1918 تطورا بارزا، ذلك لأنه كان المحصول الأساسي الذي يعتمد عليه الفلاح في سد ديونه والتزاماته قبل الحكومة و توفير ما يلزمه هو و أسرته من أبواب الأنفاق المختلفة، كما اعتمدت مصر عليه اعتمادا كليا وقد اتسعت زراعته اتساعا كبيرا يغطي نحو ثلث المساحة المزروعة واعتبر القطن أيضا مقياسا للقوة الشرائية للأفراد يحددون بها استهلاكهم .[2]

ويمكن القول باختصار فقد استمر الاقتصاد المصري بفعل السياسة الاستعمارية البريطانية اقتصادا زراعيا مختلفا ومندمجا في الرأسماليات الغربية حيث أن مصر لقد اعتمدت بصفة أساسية على محصول القطن ولكن بمجرد قيام الحرب العالمية الثانية أرغم الفلاحون على ترك زراعة القطن ووضعت لهم تشريعات معينة و في ذلك الحين كانت الطريقة التي يريدها كبار الملاك أراضيهم الشاسعة قد سمحت بظهور طبقة جديدة من الوسطاء تعيش على حساب كل من كبار الملاك و صغار المستأجرين .[3]

[1] طعيمة الجرف، ثورة 23 يوليو مبادئ النظام السياسي في الجمهورية العربية المتحدة ،ط5،مكتبة القاهرة الحديثة ،القاهرة،1968، ص149.

[2] سعد هجرس ،المرجع السابق، ص105.

[3] عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي و السياسي في مصر، ط2، مكتبة مدبولي ،مصر،1988،ص70.

الأوضاع السياسية قبل 1952:

بدأت مرحلة جديدة من مراحل النضال الوطني في مصر ضد الاستعمار مع انتهاء الحرب العالمية الثانية وكذلك إلغاء الرقابة على الصحف في 09 يونيو 1945، كما تم إلغاء الأحكام العرفية في 14أكتوبر بدأت مظاهر هذه المرحلة في مطالبات بعض الساسة المصريين مثل النحاس و النقراشي و لقد تعددت أنشطة الجماهير في تنظيم المظاهرات واحتدام المصادمات مع الجيش في القاهرة و اتساع المقاومة الشعبية إلى مختلف المدن وصلت ذروتها إلى حد تعطيل الحياة في القاهرة .[1]

حمل النقراشي رئيس الوزراء القضية المصرية إلى نيويورك في 22 يوليو 1947 لعرضها على مجلس الأمن إلا أن تلك الجهود باءت بالفشل،ولقد تم عرض ثلاثة أصوات من مندوبين فقط و هم المندوب السوري و السوفياتي و البولندي ، وفي سبتمبر 1947 وبداية سنة 1948 انفجرت المظاهرات الشعبية ، وازدادت إضرابات العمال وكانت من أبرز مظاهر الحياة حيث شغلت المدة الزمنية أواخر تلك السنة حتى بداية سنة 1948.[2]

تزامنت حالة الاختناق التي يعاني منها المجتمع المصري بسبب قضية الاستقلال الوطني و تدهور الأوضاع الاقتصادية و مصادرة الحريات مع قضية فلسطين التي قامت بريطانيا بعرضها على الأمم المتحدة ، وانتهت إلى إصدار قرار التقسيم في 29 نوفمبر 1947 أقل من ثلث سكان فلسطين ،و كان عُشر هؤلاء وحدهم جزء من السكان الأصليين المنتمين إلى البلاد أما البقية هم يهود و كان أغلبهم يهود مهاجرين.[3]

---

[1] ابراهيم عبد الله عبد الرزاق ،المرجع السابق ، ص72.

[2] طارق البشري، الديمقراطية و نظام 23يوليو 1952-1970،ط1،مؤسسة الأبحاث العربية ،بيروت،1987، ص9.

[3] ابراهيم عبد الله عبد الرزاق ،المرجع نفسه، ص73.

معاهدة 1936:

جاء سقوط سعد زغلول ليقوي فرص الملك فؤاد بمساعدة بريطانيا للتدخل في الحياة السياسية فتألق"حزب الاتحاد" في 1 كانون الثاني 1925 من العناصر المؤيدة للملك وبدأ عهد من الصراع بين الوطنين و المالكين تخللته سلسلة من مفاوضات فاشلة مع بريطانيا إلى أن كان يوم 20حزيران 1930 حيث وقع أكبر انقلاب دستوري برئاسة إسماعيل صدقي الذي أسقط دستور 1922، حيث أنه لم يتمكن لا الملك فؤاد و لا إسماعيل صدقي من إيقاف تصاعد الحركة الوطنية ،اضطر الملك إلى إعادة دستور 1922،كما اضطرت بريطانيا إلى الدخول في مفاوضات مع القوى الوطنية أسفرت عن معاهدة 1936.[1]

سبقت هذه المعاهدة أحداث عدة على الصعيد الداخلي مثل تعطيل الدستور، ومحاولة وزارة توفيق نسيم إجراء مفاوضات لعقد حلف عسكري مع بريطانيا مما أدى إلى مظاهرات تصدرها شباب المدارس و الجامعات، أما الأحداث الخارجية أهمها الغزو الايطالي وتهديد مصالح بريطانيا الاستعمارية، إن الجبهة الوطنية المصرية التي كانت تضم جميع الأحزاب على الساحة آنذاك كالوفد و الأحرار الدستوريون و الهيئة السعدية و الشعب والحزب الوطني الذي اعتذر عن المشاركة و عارض المعاهدة.[2]

أما الطرف المصري فقد مثله رؤساء الوزراء السابقون مثل مصطفى النحاس و محمود محمد إسماعيل صدقي و عبد الفتاح يحي، ومن الوزراء السابقين واصف غالي و أحمد ماهر و مكرم عبيد و محمود النقراشي و لقد تم التوقيع عليها في لندن 1936 بعد 6 شهور[3]

من المفاوضات ودامت مدة المعاهدة 20 عاما، و لم يكن من حق أي الطرفين المطالبة بتعديلها قبل مضي 10سنوات على توقيعها.

---

[1] حسن السبع ،ذاكرة عربية للقرن 2000-1900،ط2،المركز العربي للمعلومات،بيروت ،2000،ص110.

[2] محمود نواف نصار،حرب السويس وشروق شمس الناصرية،ط1،دار الكتاب ،عمان ،2010،ص139.

[3] نمير طه ياسين،تاريخ العرب الحديث و المعاصر،ط1،دار الفكر،عمان 2010،ص195.

فقد نصت المعاهدة على :

1-زوال الاحتلال البريطاني لمصر.

2-اعترفت انجلترا بأن مصر دولة مستقلة ذات سيادة، و تعهدت بريطانيا بتأييد أي طلب تقدمه الحكومة المصرية لدخول عصبة الأمم.

3-عقد تحالف بين الطرفين المتعاقدين لتوطيد الصداقة و التفاهم الودي وحسن العلاقات بينهما.

4-إذا اشتبك أحد الطرفين في حرب فإن الطرف الآخر يقوم في هذه الحال بالإتحاد بصفته حليفا و مساعدة مصر انجلترا عندما تكون في حالة الحرب أو خطر فتقدم مصر جميع التسهيلات و المساعدة التي في وسعها بما في ذلك استخدام موانيها و مطاراتها .

5-تتعهد الحكومة البريطانية بأن تقبل ما تراه الحكومة المصرية إفادة من رجال جيشها للتعلم بالمملكة ، و أن يكفل لهم تدريب الصحيح كما أن أفراد المصريين لهم الحق أن يتلقوا الفنون الحربية في معاهد البلاد الأخرى.

6-تعاون الحكومة البريطانية مصر في الحصول على المهمات الحربية من المملكة المتحدة بنفس الثمن الذي تدفعه الحكومة البريطانية.[1]

7-مصر هي التي تدافع عن قناة السويس باعتبار أن القناة جزءا لا يتجزأ من مصر لكن ما كان لبريطانيا العظمى مصلحة خاصة في حماية حركة الملاحة في القناة باعتبارها شريانا لمواصلتها إلا أن يصبح الجيش المصري قادرا على القيام بمفرده بهذه المهمة ترخص مصر

[1] عادل عبد القهار خليل،سلسلة أطروحات الدكتوراه في إعلام الرأي العام ،دراسة حول تطبيق العلاقات المصرية الإسرائيلية ،مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،2003،ص134.

لحليفتها بنقطة عسكرية مؤقتة في منطقة قناة لتعسكر فيها قواتها لإعانة الجيش المصري على حماية قناة السويس و سلامتها التامة والنقط العسكرية[1] التي ترخص لها القوات البريطانية البرية التي يسمح لها بالبقاء في مصر للدفاع عنها بما لا يتجاوز عشرة آلاف ، أما القوات الجوية فعددها 400 طيار و ما يلزمهم من المستخدمين و الفنيين و حدد مكان و جود هذه القوات في منطقة القناة و أن تقوم الحكومة المصرية ببناء الثكنات اللازمة لهذه القوات في منطقة القناة، يسلُم الجيش البريطاني لمصر الثكنات الحالية التي يشغلها في القاهرة و غيرها.[2]

– حماية مصر من أي عدوان خارجي واحتفاظ بريطانيا ب10 آلاف جندي في مصر بالإضافة إلى ذلك الاعتراف باستقلال مصر و مساعدتها في الانضمام إلى عصبة الأمم و لقد بقيت مدة المعاهدة 20 عاماً[3].

– تجلو القوات البريطانية في القاهرة، وجميع الجهات الأخرى بعد بناء الثكنات اللازمة لها في المنطقة المشار إليها ،تقوم مصر بتحسين الطرق الآتية (التسيير و تنقل القوات البريطانية في حالة حرب).

أ–طريق القاهرة السويس.

ب–طريق القاهرة –إسكندرية الصحراوي.

ج–طريق الإسكندرية –مرسى مطروح.

– تستمر المحالفة لمدة عشرين عاما على أنه يمكن بعد عشر سنوات برضاء الطرفين الدخول في مفاوضات لتعديل المعاهدة.

[1] حسن حنفي، الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي،دط ، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة ،2009،ص122.

[2] نفسه ، ص 123.

[3] يحياوي جمال ، المنير في التاريخ المعاصر ،ط1،دار هومة، الجزائر،2001،ص89

– تعترف إنجلترا بأن نظام الامتيازات الأجنبية لم يعد يلائم روح العصر ولذا اتفق الطرفان على إلغاء هذا النظام ،و ما يتبعه من قيود تقيد السيادة المصرية في مسألة التشريع المصري على الأجانب.[1]

– وإذا اشتبك أحد الطرفين في الحرب فإن الطرف الآخر يقوم بإنجاده في الحال.

– نقل القوات البريطانية من المناطق التي كانت تحتلها ،إلى مناطق تدريب الجنود على منطقة قناة السويس وشبه جزيرة سيناء كلها و الجزء الشرقي حتى تصل إلى حدود القاهرة .

–تنشأ مصر بريطانيا الطرق الحربية اللازمة لتحركاتها من الإسماعيلية إلى القاهرة و من بورسعيد إلى الإسماعيلية و نشأتها تكون مادة صلبة وتقوم بصيانتها حتى تتمكن قوات الدول الحليفة من التحرك عليها بسهولة إلى جانب طرق أخرى كثيرة.

–حدد عدد القوات البريطانية بعشرة آلاف جندي،400 طيار في وقت السلم، أما في وقت الحرب فلها أن تزيد الحدود بدون تحديد وكذلك تلتزم مصر بأن تقدم جميع التسهيلات والمساعدات الممكنة في أرضيها وموانئها و مطاراتها وطرق مواصلاتها للقوات البريطانية.[2]

ضمنت معاهدة 1936 للبريطانيين حق إنشاء القواعد الحربية في منطقة القناة و حق الدفاع عنها، فكانت سلطات انجلترا تفتش السفن الداخلة في القناة و في الوقت نفسه حرم على أعداء الحلفاء استعمال القناة، لذا قامت الطائرات الألمانية و الإيطالية بغارات متوالية عليها في السنوات الذروة عامي 1941–1942 سواء للسيطرة عليها أو لإغلاقها، لذا تعطلت الملاحة فيها لمدة 76يوماً.[3]

وفي سنة 1936 وحدت أحزاب الأعيان موقفها من الصراع الدولي المتفاقم ووضع الزعماء توقيعاتهم على نصوص واضحة في معاهدة الصداقة و التحالف تلزمهم بالوقوف في

[1] إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص55–ص56.

[2] محمود نواف نصار،المصدر السابق، ص141.

[3] نفسه، ص157.

صف بريطاني في الحرب وشيكة الاشتعال وكانت قوة انجلترا الضامرة من بين العوامل التي دفعتهم إلى التنازل في ذلك الموضوع شديد الحساسية[1]، إنما وضعوا من النصوص و اتخذوا من الاحتياطات ما يضمن أن يكون الجيش المصري الذي يعاد تنظيمه و بناؤه في خدمة الإستراتيجية العسكرية البريطانية.[2]

ويمكن القول بأن مصطفى النحاس لقد ألغى معاهدة 1936 التي كانت تنص على بقاء الاحتلال البريطاني في منطقة قناة السويس بعد انسحابه من جميع المواقع التي كان يحتلها[3]

ولقد كانت الظروف الداخلية التي مرت بها مصر التي تتمثل في استقرار الأمور الداخلية 1936 بين مصر وبريطانيا من ناحية ، بالإضافة إلى تولي مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد رئاسة الحكومة المصرية.[4]

[1] سعد زهران،فن أصول السياسة المصرية ،ط1،دار المستقبل العربي، القاهرة،1985،ص210

[2] نفسه، ص210

[3] منصور فايز، رحلتي مع عبد الناصر ، ط2، دار الملتقي،بيروت ، 1991، ص 13.

[4] رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ،د.ط،دراسات و بحوث إنسانية و اجتماعية،القاهرة ،1996،ص177-ص178.

حرب فلسطين:

دخل الجيش المصري لتحرير فلسطين عام 1948،و لكنه هزم و تمكنت القوات اليهودية من احتلال النقب و ساحل فلسطين ،فاضطر المصريون إلى عقد معاهدة رودس عام 1949 وكشف فيما بعد عن خيانة بعض القادة ،و فساد الأسلحة التي كانت لدى الجيش المصري.[1]

وما إن تصاعدت المشكلة الفلسطينية إلى هذا المدى في أواخر 1947 حتى اجتاح الرأي العام المصري سخط عارم وبدأت الاضطرابات و المظاهرات و كان أولها إضراب دعا إليه الحزب الوطني ومصر الفتاة و الإخوان المسلمون ، وأعلن عن اعتبار يوم 4 أكتوبر يوم طوارئ حيث عقدت اجتماعات لهيئات الشباب ومطالبة بجلاء الانجليز عن فلسطين و إلغاء الانتداب و أن توجه الجهود العربية ضد الصهيونية .[2]

فقد رافق عقد هذه الهدنة موجة من السخط وهجوم في مختلف طبقات الشعب في أقطاره المتعددة ، كما رافقته تصريحات رجال العرب الرسميين من أنهم قد قبلوها على مضض لإثبات رغبتهم في السلم.[3]

11حزيران 1948هذه الهدنة التي أعطت لليهود الفرصة لتنظيم قواتهم و توفير السلاح ولاسيما سلاح الطيران و المدفعية و المدرعات الثقيلة على الرغم من مخالفة شروط الهدنة في الوقت الذي بقي العرب على حالهم من نقص السلاح و المعدات وانقسام في الخطط العسكرية نتيجة لعدم قيام قيادة موحدة لتلك الجيوش.

[1] سعد زهران، المصدر السابق،ص210.

[2] محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي،د.ط ،دار المعارف، القاهرة،1979،ص192.

[3] محمد عزة دروزه، في سبيل قضية فلسطين و الوحدة العربية،د.ط، منشورات المكتبة العصرية ،بيروت،1982،ص11.

لقد وصلت الدعاية إلى حد تضليل الرأي العام في الأقطار العربية، فضلا عن ظهور الخلافات السياسية بين بعض القادة العرب و قد استغل الصهاينة هذه الظروف. [1]

فبعد انتهاء الهدنة في 7 تموز 1948،استوقف القتال بين الطرفين من جديد و خلاله ظهرت المقاومة العربية قوة وفعالية عالية، ودام القتال عشرة أيام [2]،بل وقد سلم الفيلق العربي بقيادة الجنرال كلوب باشا المدن دون قتال على بعد 12 ميل جنوب شرق تل أبيب ودعا المجلس الأمن القومي[3] للمحاربة في 15 تموز 1948، لوقف إطلاق النار وعقد الهدنة التي تمت بتوقيع أربع اتفاقيات هدنة، واحدة مع المصريين 4 شباط 1949، وواحدة مع لبنان في 23 آذار 1949،وواحدة مع الأردن في 3نيسان 1948و تشريد أعداد كبيرة من عرب فلسطين.[4]

ولكن بعد عام واحد فقط أي 1949 تمكنت إسرائيل من ترسيخ نفسها على فلسطين و من هنا حدثت متغيرات كثيرة في العالم و ليس من قبيل المصادفة أن يحدث ذلك في عام واحد و هو العام الذي يمكن أن نصفه بالحقبة الأمريكية.[5]

ويمكن أن نلخص التجربة السلبية لحرب فلسطين الأولى 1948-1949 في ثلاث نقاط أساسية:

-الهزيمة العسكرية التي لقيتها عدة جيوش عربية ومن بينها الجيش المصري على أيدي القوات الإسرائيلية التي كانت تصفها الصحف و الإذاعات العربية بأنها مجرد عصابات (خريطة توضيحية للهجوم الإسرائيلي على مصر في حرب 1948(أنظر الملحق رقم 01).الفاسدة التي استخدمتها القوات المصرية في تلك الحرب فجرت الصحافة الوطنية فضيحتها فيما بعد .

[1] عادل عبد الغفار خليل،المرجع السابق،ص134.

[2] محمود زايد، بالسيف أمريكا وإسرائيل في الشرق الأوسط ،ط2،شركة المطبوعات ،بيروت،1919،ص136.

[3] نمير طه حسين ،المرجع السابق،ص230.

[4] نفسه.ص230

[5] نجيب صالح ، العصر الإسرائيلي من قناة السويس إلى باب المندب ،ط1،دار اقرأ، بيروت،1983،ص 213.

-المفارقة الصارخة المتمثلة في مرور القوات المصرية و هي في طريقها إلى فلسطين لمواجهة القوات الإسرائيلية على قوات الاحتلال البريطانية في منطقة القتال بينما الجنود البريطانيون يتفرجون.[1]

عمل الاستعمار والقصر لإضعاف الجيش ومحاولة التنكيل بالعناصر الوطنية، وقد ظهر ذلك في حرب فلسطين 1948، فقد تاجر الملك ورجاله بأرواح الجنود المصريين و سلامة الوطن فاشتروا صفقات من الأسلحة الفاسدة[2]، فكانت القنابل تنفجر في أيدي جنودنا بدلا من أن تصيب الأعداء ورغم ذلك أبلى الجيش المصري بلاء حسنا في هذه الحرب ورغم ذلك ظل جنود فالوجا محاصرين لمدة عشرين يوماً ولكن كانت نفوس الضباط و الجنود تلم عن الحسرة و الألم لما كان يُحاك لهم من الحلف وهم في ميدان الشرف.[3]

لقد تركت حرب 1948 أثارها الواضحة على الأوضاع الداخلية و الخارجية للأقطار العربية ولحركة النضال العربي فأبقيت جذور الصراع العربي الصهيوني .[4]

لقد دخلت مصر مع الدول العربية الأخرى هذه الحرب دون أن تكون قد استعدت لها استعدادا كاملا فقد كان الجيش المصري يفتقر للسلاح و حاولت مصر الحصول على السلاح بأي ثمن ومن أي جهة وأدى ذلك لتسليح فرق من الجيش المصري بالأسلحة الفاسدة و أثبتت الحملات العسكرية التي جرت أن الدول العربية لم تنسق بين جيوشها وقياداتها وانتهت الحرب بنكسة عسكرية و شعر الجيش المصري بمرارة، فقد أظهرت المعارك مدى الاستهانة بأرواح الجنود و بمصير البلاد ومستقبلها و في ديسمبر 1948 اغتيل النقراشي باشا و كان قد أصدر قبل اغتياله أمرا بحل الإخوان المسلمين فوجهت إليهم أيدي الاتهام في اغتياله.[5]

---

[1] نجيب صالح، المرجع السابق، ص213.

[2] إبراهيم عبد الله عبد الرازق، المرجع السابق، ص73.

[3] نفسه ، ص73.

[4] نمير طه حسين،المرجع السابق، ص230.

[5] إبراهيم عبد الله عبد الرزاق ، المرجع السابق، ص67.

كانت حرب فلسطين سبب من الأسباب الرئيسية التي دفعت إلى تنظيم الضباط الأحرار الذي قاده جمال عبد الناصر بعد انتهاء القتال و توقيع الهدنة عام 1949 وظهور إسرائيل كدولة جديدة غير معترف بها فوق أرض الوطن العربي.[1]

ومن نتائج حرب 1948 نتائج مباشرة و نتائج غير مباشرة.

*النتائج المباشرة:

-قيام الكيان الإسرائيلي بقوة السلاح على ثلاثة أرباع المساحة الإجمالية لفلسطين .

-تغيير الوضع السياسي و القانوني لبقية الأراضي الفلسطينية،حيث ضمت الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية ووضع قطاع غزة تحت الإدارة المصرية.[2]

- تشريد ما يقارب مليون من الشعب الفلسطيني من ديارهم(الضفة الغربية)، حيث أقام أكثرهم في المخيمات يعيشون فيها على المساعدات التي تلقوها من وكالة الأمم المتحدة، وبذلك بدأت معاناة جديدة لهؤلاء اللاجئين، وتداعيات هذا التشريد تظهر كمشكلة جديدة أصبحت تعرف "بمشكلة اللاجئين" وعودتهم إلى وطنهم.[3]

*النتائج الغير مباشرة:

-الصراع لم يحسم و أصبحت الاستعدادات للمرحلة هي الجولة الثانية.

-تأكيد الشعوب العربية بأن أنظمتها غير قادرة على مواجهة إسرائيل.[4]

[1] أحمد حمروش، خريف عبد الناصر،ج5،ط1،المؤسسة العربية للدراسات، بيروت1978،ص11.

[2] عبد الجليل قربان،العدوان الإسرائيلي و حرب 33يوم هل هي بداية النهاية لإسرائيل،ب.د.ب،2006،ص39

[3] نفسه، ص40.

[4] نفسه، ص40.

ويمكن القول بأن سنة 1948جاءت لتثبت بأنها سنة حاسمة في تاريخ المنطقة على الشرق الأوسط و العالم العربي على سواء.[1]

وما أسفرت عنه حرب 1946 حيث كان المناخ السياسي في مصر مضطربا و كان الكثيرون ممن يتابعون الأحداث لم يستطيعوا تحديد طبيعتها واتجاهها ، وكان الشعب المصري ضاق من هذه اللعبة السياسية التقليدية و أركانها.

[1] محمد حسنين هيكل،ملفات السويس حرب الثلاثين سنة، ط2،مؤسسة الأهرام القاهرة ، 1992،ص84.

الملك فاروق:

ولد الملك فاروق في القاهرة يوم 11 فيفري 1920 ،والده الملك فؤاد الأول ووالدته الملكة نازلي عبد الرحيم صبري و هو الذكر الوحيد لأبيه الملك فؤاد لقب بأمير الصعيد و أرسل إلى لندن 1935 لاستكمال دراسته بمصاحبة أحمد حسين و عزيز المصري، لقد تزوج امرأتين الأولى اسمها فريدة و الثانية من ناريمان صادق ورزق منها أحمد فؤاد الثاني، تولى العرش في 28 أفريل 1936 إلا أنه لم يكن بالغ سن الرشد 18سنة (صورة للملك فاروق،أنظر الملحق رقم 02) و تجمعت حوله فور تسلمه زمام الأمور في تموز 1938 كل القوى السياسية المعادية لحزب الوفد،حيث وقف الوفد ضد رغبته في أن يتم تتويجه في الجامع الأزهر في كانون الأول 1938.[1]

لقد اتهم الانجليز الملك فاروق مع نشوب الحرب العالمية الثانية بأن له اتصالات مع ألمانيا وأعدائهم، و فرضوا عليه في 4 شباط 1942وزارة جميع أعضائها من حزب الوفد و لكنه أقال هذه الوزارة في تشرين الأول 1944، وتمتع لفترة قصيرة في بداية حكمه بتأييد شعبي نسبي تفاقمت المشكلات بينه و بين حزب الوفد المدعم من طرف الانجليز، شهدت مصر في عهده سلسلة من الفضائح و المفاسد الحكومية و الإدارية و أبرزها فضيحة الأسلحة الفاسدة لعام 1948 وحريق القاهرة واتهم بمطاردته النساء و العديد من الفضائح الخلقية التي أثرت على سمعته، تنازل عن العرش لابنه أحمد فؤاد الثاني في26جويلية 1952 التي قادها جمال عبد الناصر ورفاقه الضباط الأحرار.[2]

[1] حسن السبع ، المصدر السابق،ص117.

[2] محمود نواف نصار،المصدر السابق،ص160.

لقد دار حوار بين الملك فاروق و حسن صبري وكانت نهاية هذا الحوار بأن الملك فاروق يفهم ما يقصده حسن صبري فيقف غاضباً وهذا ما أدى إلى حسن صبري بحزنه الشديد وكان مهموماً لما قاله الملك فاروق.[1]

وقد تنوعت أشكال وصور الفساد لدى الملك فاروق وكان لديه حاشية من المفسدين وجدت خير حامٍ وخير راع لها و معين على فساد ونهب أموال الدولة وقوتها و ممتلكاتها والأمثلة كثيرة لا يكاد عدها أو إحصائها.[2]

توفي الملك فاروق في ايطاليا في 18مارس 1965، وقيل انه اغتيل بالسم في أحد مطاعمها ولقد أوصى بأن يدفن في مصر، في مسجد الرفاعي بجوار أسرته ،غير أن الرئيس جمال عبد الناصر لم يرضى بدفن الملك فاروق في القاهرة ولكن بفعل ضغوط الملك فيصل ملك السعودية وافق جمال عبد الناصر على دفن فاروق في مصر ولكن ليس في المسجد الرفاعي وفي اليوم الأخير من شهر مارس وصل جثمان فاروق من إيطاليا ليلاً وذلك بحضور عدد قليل من أفراد أسرته في إحدى مقابر القاهرة.[3]

[1] لميس جابر،مسلسل الملك فاروق ،ج2،ط1،دار هلا،مصر،2009،ص675.

[2] سيد جاد، الحرس الحديدي كيف كان الملك فاروق يتخلص من خصومه،ط1،دار المصرية اللبنانية،القاهرة، 1993،ص128.

[3] حسين حسني،سنوات مع الملك فاروق منذ عام 1930 إلى عزله وإخراجه من مصر بعد قيام ثورة يوليو،دط،دار الشروق،القاهرة،دس،ص400-401

بعدما تطرقنا إليه في الفصل الأول من أوضاع مصر العامة قبيل ثورة 1952 كان علينا أن نتعرف بتلك المجموعة من الضباط الكبار الذين خلصوا مصر من نظام الملك فاروق ، كما كان لهم الدور الأكبر في سياسة مصر و تطورها في السنين اللاحقة .

أولا –القائد محمد نجيب:

أ–حياته:

أ–1:مولده و نشأته:

ولد محمد بن يوسف نجيب في الخرطوم في 20 شباط 1901 لأب مصري و أم سودانية وكان والده ضابط برتبة نقيب، درس في كلية جوردن في السودان ثم انتقل إلى أسوان فحصل على شهادة الابتدائية المصرية ثم التحق بالكلية الحربية و تخرج منها برتبة ملازم وعين في كتيبة السابع عشر ثم عاد إلى القاهرة عام 1921 وحصل على شهادة الكفاءة وعاد مرة أخرى إلى السودان عام 1922 وعمل مع الفرقة الثالث عشر السودانية و تمكن من حصوله على شهادة البكالوريا عام 1923 والتحق بكلية الحقوق فكان أول ضابط يحصل على ليسانس في الحقوق وذلك عام 1927، كما حصل على دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي عام 1929 و دبلوم القانون الخاص عام 1931 وبدأ بالإعداد للدكتوراه ولكن ظروف العمل والتنقل حالت دون إتمامه دراسته (صورة توضيحية للزعيم محمد نجيب أنظر الملحق رقم 03).[1]

[1] محمود نواف نصار، ثورة يوليو 1952،ط1، دار المعتز،عمان،2011، ص472– ص473.

أ-2:أهم إنجازاته:

شارك في حرب فلسطين 1948، وكان برتبة عميد فيها وجرح ثلاث مرات حيث أنه ترقى لرتبة لواء في كانون أول 1950 وعين مديرا لسلاح المشاة و انتخب رئيسا لنادي الضباط في الأول من كانون الثاني 1952.

محمد نجيب شارك في ثورة يوليو 1952 و أصبح أول رئيس للجمهورية عند إعلانها في حزيران 1953 و هذا لا يمنع بأنه كانت بينه و بين زملائه ضباط الثورة خلافات،مما أدى إلى استقالته في 22 شباط 1954،و أصدر مجلس القيادة بيان استقالته في 25شباط.[1]

كذلك كان الرئيس محمد نجيب من أبرز المصريين المهتمين بالصحراء حتى أنه عين عضوا عاملاً في معهد الصحراء، كما تولى إعداد الكثير من الدراسات حول حياة البدو و كيف يمكن رفع مستواها واستغلال المعادن حيث أنه كان يُلقي المحاضرات في مثل هذه الموضوعات كما نشر العديد منها في صورة مقالات،ورفع عنها أكثر من تقرير للملك فاروق طالب فيها بالاهتمام بطرق استغلال الصحراء وتعميرها[2]و من أهم مذكرات محمد نجيب التي صدرت بعنوان "كلمتي للتاريخ" لأول مرة في بيروت 1970 ثم أعيد طبعها في القاهرة في نفس العام عن دار الكتاب النموذجي و كان محمد نجيب قد سبق له أن أصدر كتابا " يتضمن خلافاته مع الضباط الأحرار على السلطة EGYPTS DESTING باللغة الانجليزية"

وقد ذكر "مايلز كوبلاند" أن " ليه هوايت" هو الذي كتبه له.[3]

توفي القائد محمد نجيب في مستشفى المعادي في 28 آب 1984.[4]

[1] محمد الجوادي،مذكرات الضباط الأحرار مدارسة تاريخية نقدية،ط1،دار الشروق،القاهرة 1996،ص13.

[2]محمد الجوادي ،مذكرات الضباط الأحرار الثورة فوق الديمقراطية"نحو حكم الفرد"،ط1،دار الخيال،القاهرة،2003،ص47.

[3] عبد العظيم رمضان، السياسيين الزعماء في مصر 1891-1981،ط1،دار والوطن العربي، القاهرة،1984،ص104.

[4] محمود نواف نصار، المصدر السابق،ص 474.

ثانيا-جمال عبد الناصر:

أ-حياته:

أ-1:مولده و نشأته:

ولد القائد بالإسكندرية عام 1918 من أسرة تنتمي إلى بلدة مر بأسيوط، نشأ و تعلم مراحله الأولى بها[1] ليلتحق عبد الناصر بثانوية حلوان عام 1929م، مكث بها سنة واحدة ليعود للقاهرة لمواصلة دراسته بثانوية النهضة و نال فيها شاهدة البكالوريا سنة1936م، كانت رغبته الأولى الالتحاق بالكلية الحربية ليؤهله ذلك الدفاع عن وطنه لكنه لم يقبل وتحول منها لكلية الحقوق و ظل بها خمسة شهور حتى أعلنت الكلية الحربية حاجتها لطلاب جدد فاغتنم الفرصة و انضم لها سنة 1937 فتخرج منها عام 1938 فعين بسلاح المشاة بأسيوط ثم مدرسا بكلية الأركان الحربية و اشترك في حرب 1948م.[2]

جمال عبد الناصر هو ثاني زعماء مصر بعد محمد نجيب، تولى السلطة من عام1954 إلى غاية وفاته 1970 وهو قائد ثورة 23 يوليو1952[3]، كما يمكن القول بأن جمال عبد الناصر قد استطاع أن يغير وجه مصر و أن يشق لها طريقا جديدا[4] ومن الصفات التي كان يتمتع بها عبد الناصر و هي ميزة القيادة، بالإضافة إلى ذلك بأنه كان مفكرا بأقوى ما تعنيه الكلمة بالأحرى أنه كان مؤمنا بالحياة و بالإنسان،بالإضافة أن جمال عبد الناصر كان من أكبر الذين يعيشون مع آمال الشعب(صورة توضيحية لزعيم الثورة المصرية جمال عبد الناصر انظر الملحق رقم 04).[5]

---

[1] محمد فايق،عبد الناصر و الثورة الإفريقية،ط1، دار الوحدة، بيروت،1980،ص5.

[2] محمد أبو الفتوح الخياط،الوحدة الإفريقية، د ط، دار المعارف،مصر،1965،ص100.

[3] عيسى الحسن،أعظم شخصيات التاريخ دينية و أدبية و سياسية و علمية و فلسفية،ط1، دار الأهلية،الأردن،2010، ص195.

[4] أحمد حمروش، مجتمع جمال عبد الناصر،ج1،المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،1978، ص278.

[5] محمد لبيب شقير،القائد و الشباب،د ط،الشركة المصرية،القاهرة،دس، ص 53- ص 56

إذ أعلن جمال عبد الناصر أن الجلاء الكامل يشترط تحسين العلاقات المصرية البريطانية قال: كلمته المشهورة " على الاستعمار أن يحمل عصاه على كتفه و يرحل و يقاتل حتى الموت دفاعاً عن بقائه".[1]

كان له دور بارز في الدعوة للحياد الايجابي بمؤتمر باندونغ 1955 والدعوة إلى ضرورة تصفية الاستعمار في إفريقيا و مناهضة التميز العنصري بكل صوره و أشكاله و كان له دور في إنجاح المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الإفريقية فعندما احتدم النقاش حول المقترحات المقدمة لشكل الوحدة و من ثم شكل المنظمة ووصل النقاش إلى مرحلة من التفاوضات ، أعلن الرئيس جمال عبد الناصر أن جميع التقسيمات التي حاول الاستعمار فرضها على القارة وتمزيقها إلى شمال الصحراء و جنوبها قد انهارت جميعاً ولم يبق على أرض إفريقيا غير لغة واحدة [2] ووضع إستراتيجية جيدة للسياسة المصرية من خلال مؤلفته "فلسفة الثورة" فحدد هذه السياسة بنقاط ثلاث عربية، إفريقية، إسلامية، ووقف جمال عبد الناصر مع كل الدول الإفريقية التي كانت تناضل من أجل تحررها و الخروج من دائرة السيطرة الاستعمارية ويظهر ذلك من خلال دعمه لحركة الماوماو وذلك بتقديم مساعدات عسكرية.[3]

كما سجل جمال عبد الناصر خواطره و إصداراته باسم "فلسفة الثورة" إذ قال: ليس صحيحا أن ثورة 23 يوليو قامت بسبب النتائج التي أسفرت عنها حرب فلسطين ، وليس صحيحا كذلك أنها قامت بسبب الأسلحة الفاسدة التي راح ضحيتها جنود و ضباط و أبعد من ذلك عن الصحة ما يقال أن السبب كان أزمة انتخابات[4].

[1] محمد ابو الفتوح ،المصدر السابق،ص102.

[2] ربيع عبد العاطي عبيد،دور منظمة الوحدة الإفريقية و بعض المنظمات الأخرى في فض المنازعات، د ط ، دار القومية العربية الثقافية للنشر،2002، ص81.

[3] محمد فايق،المصدر السابق، ص 69- ص88.

[4] احمد حمروش ، المصدر السابق، ص15.

يمكن القول بأن الحديث عن جمال عبد الناصر كثير و طويل و إن ذكر ما فعله و ذكر ما أثّره و استمراره في الوطن العربي و في العالم كله سيحتاج لسنين طويلة.

ب- محطاته الدراسية :

ب-1: المرحلة الابتدائية:

التحق جمال عبد الناصر بروضة الأطفال بالإسكندرية ،ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالخطاطبة في عامي 1923-1924 و في عام 1925 دخل جمال عبد الناصر مدرسة النحاسين الابتدائية بالجمالية بالقاهرة وأقام عند عمه خليل حسين في حي شعبي لمدة ثلاث سنوات[1] وكان جمال يسافر لزيارة أسرته بالخطاطبة في العطلات المدرسية وحين وصلت الإجازة الصيفية في العام التالي 1926،علم أن والدته قد توفيت قبل ذلك بأسابيع و لم يجد أحد لإبلاغه بوفاتها، لكنه اكتشف ذلك بنفسه بطريقة هزت كيانه كما ذكر "بدافيد مرجان" مندوب صحيفة الصنداي تايمز "لقد كان فقدان أمي في حد ذاته أمراً محزنا للغاية أما فقدانها بهذه الطريقة فقد كان صدمة تركت فيا شعورا لا يمحوه الزمن و قد جعلتني آلامي و أحزاني في تلك الفترة أجد مضضا بالغاً في إنزال الآلام و الأحزان وبعد أن أتم جمال عبد الناصر السنة الثالثة في مدرسة النحاسين بالقاهرة أرسله والده في صيف 1928 عند جده لوالدته فقضى السنة الرابعة الابتدائية في مدرسة العطارني بالاسكندريه.[2]

ب-2:المرحلة الثانوية:

التحق جمال عبد الناصر عام 1929 بالقسم الداخلي لمدرسة حلوان الثانوية وقضى فيها عاماً واحداً ثم انتقل في العام الثاني لمدرسة رأس التين الثانوية الموجودة في الإسكندرية، لقد التحق جمال عبد الناصر بمدرسة النهضة التي نال فيها شهادة 'البكالوريا' وتم اختياره رئيسا لاتحاد مدارس النهضة الثانوية من قبل زملائه، و في عام 1935 قد شارك في مظاهرات ضد حكومة إسماعيل صدقي بسبب إلغائها دستور 1923[3] ، ومن الكتب العربية التي كان جمال

---

[1] بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة و تطور الفكر الناصري،ط1،مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت،2000،ص59.

[2] نفسه،ص60.

[3] محمود نواف نصار،المصدر السابق،ص461-ص462.

عبد الناصر متشوقا لقراءتها ألا وهي كتاب أحمد شوقي و حافظ إبراهيم حيث أنه مارس التمثيل و في أواخر هذا العام 1935 كان يقود مظاهرة ضد قرار بريطانيا بعدم العودة للحياة الدستورية في مصر، واجه الشرطة في مظاهرات و أصيب جمال عبد الناصر برصاصة في جبينه، وفي اليوم التالي نشرت الجريدة باسمه تحت "جرحى المظاهرة" و قد كان لهذا الحادث أثره في حياته و لهذا قررت إدارة مدرسة النهضة فصله من المدرسة بسبب تحريضه على الثورة و أعلن زملائه الإضراب،و هددوا بحرق المدرسة فاضطرت المدرسة للرجوع عن قرارها وبهذا يتقدم جمال عبد الناصر بالكلية الحربية وبعد اكتشافه أنه ابن موظف فقير،تم فصله، لكن بعد شهور عاد مرة أخرى إليها و قضى فيها ستة عشر شهرا و تخرج في 1938 بتقدير جيد جدا ثم التحاقه بسلاح المشاة الكتيبة الثالثة 1938 ضابط برتبة ملازم ثان في منقباد في محافظة أسيوط أين التقي برفيقيه أنور السادات و زكريا محي الدين.[1]

يعتبر جمال عبد الناصر زعيم الأمة و من أهم الشخصيات السياسية في العالم العربي وفي العالم النامي للقرن العشرين و التي أثّرت تأثيرا كبيرا في المسار السياسي العالمي ، عُرف جمال عبد الناصر بقوميته و انتماءه للوطن العربي و أصبحت أفكاره مذهبا سياسيا سُمي تيمنا و بالرغم من أن صورة جمال عبد الناصر كقائد إلا أنها اهتزت إبان نكسة السابعة والستون إلا أنه مازال يحضى بشعبية و تأييد بين كثير من المؤيدين.[2]

ويمكن القول: لم يكن جمال عبد الناصر هو البطل الوحيد على خشبة المسرح و لكنه كان يلعب دور الفتى الأول الذي جذب أضواء إليه و سحر جماهير العرب بأقواله و مع هذا فنحن لا نرضى لأنفسنا بان ندخل في دائرة كراهية محمد نجيب إذا أحببنا جمال عبد الناصر أو العكس فالحق بأن الرجلين كانا صديقين، متعاونين ، متكاملين و بفضل تكاملهما و تعاونهما و جهدهما المشترك قدما لهذا الوطن كل خير.

[1] نفسه، ص463.

[2] عيسى الحسن ، المصدر السابق،ص196.

وفي 1944 تزوج جمال عبد الناصر من تحية محمد كاظم، كان قد تعرف على عائلتها عن طريق عمه خليل حسن و قد أنجب ابنتين هدى و منى، لعبت تحية دورا هاما في حياته خاصة في مرحلة الإعداد للثورة و استكمال خلايا تنظيم الضباط الأحرار و تحملت هدى أعباء كثيرة خاصة عندما كان في حرب فلسطين، إلا أن جمال عبد الناصر كان يقوم بتدريب الفدائيين المصريين للعمل ضد القاعدة البريطانية في قناة السويس 1951-1952[1]، وفي سنة 1954 دار صراع بين جمال عبد الناصر و نوري السعيد حيث تساءل نوري السعيد عن معارضة عبد الناصر لسياسة الأحلاف على الرغم من أن العصر أصبح عصر العمل الجماعي فرد جمال عبد الناصر بأنه ليس ضد العمل الجماعي و لكنه ينادي بالاعتماد على ميثاق العمل الجماعي بين الدول العربية[2].

1945 هي البداية الحقيقية لتكوين نواة تنظيم ضباط الأحرار و بعد حصول جمال عبد الناصر على دبلوم أركان الحرب 1951، تم تعينه مدرسا في كلية أركان الحرب ومنحه رتبة بكباشي (مقدم)[3].

[1] عيسى الحسن، المصدر السابق، ص196 .

[2] محمد العباسي، المؤامرات العراقية على الثورة الفلسطينية،ط1، الزهراء للإعلام العربي،د-ط، 1991،ص136.

[3] عيسى الحسن، المصدر نفسه، ص198.

ج –أهم محطات النشاط السياسي و الاقتصادي للقائد جمال عبد الناصر:

- 24 نيسان 1955 اشترك في مؤتمر باندونغ للدول الآفروآسيوية في باندونغ باندونيسيا
- 26 تموز 1956 أعلن جمال عبد الناصر عن تأميم قناة السويس.
- 28 آيار 1957 جمال عبد الناصر يصدر قرار بتشكيل الاتحاد القومي.
- 3 شباط 1958 جمال عبد الناصر يقرر حل جميع الأحزاب السياسية.
- 4 ايلول 1958 جمال عبد الناصر يفتح مصنعا للذخيرة الثقيلة.
- 7آب 1960جمال عبد الناصر يعلن استعداد مصر لمساعدة الكونغو عسكريا.
- 8 كانون الثاني 1961 اشترك جمال عبد الناصر في مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء.
- 17آيار 1961 تحديد الحد الأقصى لملكية الأراضي بمئة فدان.
- 16حزيران 1964 أصبحت مصر أول دولة عربية و إفريقية تصدر الموارد الذرية المشعة للعلاج الطبي و الأبحاث الزراعية الصناعية.[1]

وللعلم فان جمال عبد الناصر منذ سنة 1952 إلى غاية 1970 لم يهمل قضية التنمية و كان يسعى للحصول على ما يُمكن مصر من إتمام برنامجها التنموي للانفتاح على العالم كله[2]، و لقد كان الهدف من هذه الوحدة هو تطوير الأوضاع السياسية و الاجتماعية والاقتصادية بين مصر و سوريا.[3]

وخلاصة القول لقد حققت الثورة قيام الوحدة بين مصر و سوريا التي دامت أربعة وأربعين شهرا، إلا أنها كانت تجربة رائدة و هامة.[4]

---

[1] محمود نواف نصار ، المصدر سابق،ص 466، ص468.

[2] سامي شرف، عبد الناصر هكذا كان يحكم مصر، ط1 ، دار الجيل ،بيروت،1997، ص249.

[3] أحمد سعيد نوفل وآخرون، الوطن العربي و التحديات المعاصرة، د ط، د،مصر، 2008،ص63.

[4] اسماعيل أحمد ياغي و آخرون، العالم الإسلامي الحديث و المعاصر،ج1،ط2، مكتبة العبيكية، الرياض،1998،ص44.

كان النجاح مدويا لجمال عبد الناصر و لثورته لذا يقول في مقدمة كتابه" إن هذه الخواطر عن فلسفة الثورة ليست محاولة التأليف إنما هي شيء أخر تماما ...إنها أشبه ما تكون بدورة استكشاف إنها محاولة لاستكشاف نفوسنا لكي نعرف من نحن و ما هو دورنا في تاريخ مصر متصل الحلقات".[1]

د-وفاتـــــه:

وفي 28 سبتمبر 1970 عن عمر يناهز 52 عاماً بعد قضاء 18 عاما في رئاسة مصر توفي جمال عبد الناصر و سار في جنازته نحو 5 ملايين مواطن و هي أكبر جنازة من حيث العدد في التاريخ المصري القديم و الحديث[2]، لقد دفن جمال عبد الناصر في المسجد الذي أقامه بقرب القيادة العامة للقوات المسلحة.[3]

فقدت الجمهورية المصرية العربية، الأمة العربية و الإنسانية كلها رجلاً من أغلى وأشجع وأخلص الرجال هو الرئيس و القائد جمال عبد الناصر.[4]

[1] ابراهيم حلو،كفاح القومية العربية في القرن العشرين ، دط،مكتبة حسين الثوري،دمشق،د س،ص 96.

[2] محمد موسى محمود،موسوعة الوطن العربي،د.ط، دار دجلة ،عمان ،2008،ص185.

[3] احمد حمروش، خريف عبد الناصر،ج5،ط2،مكتبة مدبولي، القاهرة،1984،ص382.

[4] محمود صلاح ،اليوم الأخير في حياة جمال عبد الناصر.ب دن،ص6.

هـ-النضال السياسي و الثوري لجمال عبد الناصر:

لقد كانت الساعة الحادية عشر من ليالي شهر فبراير 1952 سمعت بأنني مطلوب لمجلس قيادة الثورة [1]، و في ذلك الوقت لم يكن لدى جمال عبد الناصر و رفاقه الضباط الأحرار أية نية بأن يحكموا مصر ، فإنهم يفتقرون للخبرة و الكفاءة لأداء تلك المهمة ، كما اعترف جمال عبد الناصر أنه لم يكن لديهم برنامج سياسي يسيروا عليه و لهذا فلقد ابتعدوا طيلة إعدادهم للثورة عن أي جمعيات سياسية ، فإن جمال عبد الناصر قد استهدف أولا بأن يقود الضباط الأحرار للقيام بالثورة ، ثانيا كان هو و عدد من الضباط الأحرار أعضاء في بعض الجماعات الراديكالية لفترة معينة [2]، ومن هنا يمكن القول بأن السلطة كانت في يد جمال عبد الناصر و إخوانه الشبان ، ومن هنا تمتع نجيب بمظهر قوي ، وتمتع جمال عبد الناصر بالقوة فعلا ، وحينها بدأ الصراع بينهما و كان الصراع بين محمد نجيب و مجلس قيادة الثورة وقد دفع به إلى تقديم استقالته في 23 فبراير 1954، ليعطي للقوى الوطنية و التقدمية أكبر فرصة منذ بداية الثورة للمحاربة في سبيل اللبرالية ،و قد رأى الضباط بأن هذه الاستقالة تضع السلطة في يد أكثر العناصر ديكتاتورية ، وتحول الثورة إلى ديكتاتورية عسكرية ،و طالبوا عودته وقد قبل جمال عبد الناصر ذلك على أساس تولي خالد محي الدين رئاسة الوزارة و قبل المجلس الاقتراح و رشح المجلس جمال عبد الناصر بأغلبية ساحقة لمنصب رئيس الوزراء و ما أن تسلم جمال عبد الناصر مهام منصبه الجديد حتى بدأ يواجه المعارضة بحركة تنقل واسعة النطاق بين ضباط الجيش و بحركة اعتقالات شملت العناصر الاشتراكية و الشيوعية[3] و بالرغم بقائه على رأس الدولة ، سلم محمد نجيب في 17 أبريل منصب رئاسة الوزارة ورئاسة مجلس الثورة إلى جمال عبد الناصر.

[1] فتحي رضوان، 72 شهرا مع عبد الناصر ،ط2،دار الحرية، القاهرة،1982،ص37.

[2] الياس سحاب،جمال عبد الناصر و جيله ،تر سيد زهران،د.ط ،دار التضامن ، القاهرة ،1992،ص121.

[3] عبد العظيم رمضان، مصر قبل عبد الناصر ،د،ط،الهيئة المصرية ،القاهرة،1955،ص359.

هذا هو السبب الذي دعا جمال عبد الناصر بأن يوقع بنفسه اتفاقية الجلاء التي أبرمت مع بريطانيا و التي أدت إلى شن حملة جديدة ضد الحكومة [1]،و لقد كانت فترة حكم جمال عبد الناصر في مصر 1952-1970 و هي أقل من عشرين عاماً، حدثت فيها تطورات هامة وجذرية وشاملة في سياستها العربية بصفة خاصة و سياستها الخارجية بصفة عامة.[2]

[1] عبد العظيم رمضان ،المصدر السابق، ص360

[2] انس صايغ،عبد الناصر و ما بعد،ط1،المؤسسة العربية،بيروت،1980،ص105.

إن تحرير مصر من قبضة الاستعمار، أمل لطالما انتظره الشعب المصري ليعمل على تحقيقه بعض القادة الذين لعبوا دورا جبارا ومن أبرزهم : محمد نجيب و جمال عبد الناصر، حيث ناضلا من أجل رفعة العلم المصري فكان لهما الفضل العظيم.

رغم مضي 54 عاما على ثورة 23 يوليو المجيدة، إلا أنها لازالت موضعاً للنقاش و الدرس و النقد و التحليل و التفصيل، إدراكاً من الطبقة المثقفة في أنحاء الوطن العربي بل و خارجه رغم أن لهذه الثورة الأثر البالغ الدائم المستمر في أرجاء هذا الوطن من خليجه إلى محيطه، كما كان لها الأثر الفعال في ميسرة التحرر و الاستقلال والوحدة والرقي الاجتماعي نحو مستقبل أفضل للشعوب الناظرة إلى غد مشرق و للأجيال الصاعدة الساعية إلى حياة يسودها العزة و الكرامة.

أولا-دوافع الثورة المصرية:

أ-دوافع عسكرية:

-لعل أول الأسباب و أخطرها التي جعلت دول الغرب الاستعمارية توجه اهتمامها نحو منطقة الشرق الأوسط و هو موقعها الجغرافي المتوسط بين القارات و المسيطر على المنافذ البحرية و الطرق البرية[1]، إلا أن البحر الأبيض المتوسط هو الشريان الحيوي للاستعمار و هو ملتقى دول العالم فلا بد لنجاح أي خطة تستهدف حماية المصالح الأوربية المشتركة في السيطرة على هذا البحر على شواطئه الجنوبية و الشرقية لأن من يستطيع السيطرة على هذه المنطقة يستطيع التحكم في العالم فعلى طول ساحله الجنوبي من الرباط إلى غزة و في الشرق من غزة حتى مرسيين و على الجسر البري الضيق الذي يصل آسيا و إفريقيا و تمر فيه قناة السويس شريان حياة أوربا ، وعلى طول ساحلي الهندي و بحر العرب حتى خليج البصرة.[2]

-إشراف بريطانيا على الجيش المصري وفق ما نصت عليه معاهدة 1936 و بقاء عشرة آلاف جندي بريطاني في مصر.

-إثر هزيمة 1948 في فلسطين و خيانة الملك فاروق بتسليمه الأسلحة الفاسدة للمقاتلين العرب و خيبة أمل الضباط في النظام الملكي نهائيا .

-خريف القاهرة 1952 من طرف بريطانيا كرد فعل على المظاهرات الشعبية التي نظمها الإخوان المسلمون.[3]

---

[1] محمد محمود صياد ، المجتمع العربي و القضية الفلسطينية،د.ط ، دار النهضة العربية،بيروت،1947،ص335.

[2] نفسه،ص336.

[3] يحياوي جمال ،المنير في التاريخ المعاصر،د.ط ، دار هومة،الجزائر،2003،ص90.

ب-دوافع اقتصادية و اجتماعية:

-تفشي الظلم الاجتماعي في المجتمع المصري في العهد الملكي.

-الثروات كانت مجتمعة في أيدي قليلة و هذه القلة حريصة على بقاء الطبقة الفقيرة على حالها من الفقر و الجهل و المرض.

-الأحوال الصحية و تخلف مستواها، بالطبع فالطبقة الدنيا هي المبتلاة أكثر من سواها بذلك.[1]

-الدخل القومي كان ثلاثة جنيهات للفرد الواحد شهريا، و هناك أعداد كبيرة من الطبقة الدنيا دخلهم لا يصل إلى ذلك المبلغ.[2]

-عدد قليل من العائلات ملكت كل أسباب الثراء، و احتكرت الأراضي الزراعية، فإن القرارات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية كانت في يد هذه العائلات، لذا ستكون هذه القرارات موجهة لمنفعتها و مصلحتها.

-تعاونت الأسر الثرية و أصحاب رؤوس الأموال المصرين مع الشركات و رؤوس الأموال الأجنبية في استغلال ثروات البلاد و يمكن القول هذا كله كان بسبب تسرب خيراتها و أموالها للخارج، و إلى بريطانيا بالذات الدولة المستعمرة لمصر.

-الانقسام الطبقي الواضح بين الفلاحين الفقراء يمثلون الأغلبية وإقطاعيين انتهازيين يمثلون أقل من 10% من المجتمع.

-صعوبة الحصول على القوات لدى عامة المصريين.[3]

---

[1] محمود نواف نصار،المصدر السابق،ص107.

[2] ايغور بليايق،مصر في عهد عبد الناصر،تر:عبد الرحمان الخميسي ،د.ط ،دار الطليعة،بيروت ،1975،ص66

[3] يحياوي جمال،المرجع السابق،ص90.

و من هنا يمكن القول بأن الاستعمار لا يريد لنا أن نبقى و أن لا نرفع من مستوى المعيشة حتى نظل نعيش الفقر و الحرمان ، وحتى تكون هذه البلاد مزرعة تعطيه ما يريد باستمرار ومزرعة سيستغلها لرفع مستوى أبنائه ووطنه.

ج-دوافع سياسية:

-ضعف شخصية الملك فاروق واستهتاره خاصة و قد عين ملكا في سن السادس عشر من عمره، خلفا لأبيه الملك فؤاد و تصرفاته الأخلاقية من اللهو و القمار و عندما تنازل الملك فاروق عن العرش سنة 1952 بلغت أراضيه مئة فدان ،كما انتزع من أراضي الأوقاف مساحة تبلغ 45519 فدانا.[1]

-التضييق على الحريات السياسية من خلال حل الأحزاب و هيمنة الإقطاعيين على السلطة مما أعطى للملك حرية المناورة و ألغي حكومة مصطفى النحاس.[2]

-قرارات معاهدة 1936 التي تقيد استقلال مصر، و تبقي على الجيش البريطاني بها[3]، إلا أن مصطفى النحاس الذي عُين رئيسا للوزراء 1876-1965 من خلال توليه وزارته الأخيرة قد ألقى بيانه التاريخي أمام البرلمان الذي أعلن فيه إلغاء معاهدة 1936و اتفاقيتي 19 يناير 10 يوليو 1899 بشأن إدارة السودان و قال عبارته المؤثرة: "من أجل مصر أبرمت معاهدة 1936و من أجل مصر أطالبكم اليوم بإلغائها".[4]

-ظهور و عي و طني و نشاط الأحزاب و الشخصيات الوطنية بين الحربين.

-التغيرات الحكومية المستمرة 06 حكومات في ستة أشهر عام 1951م .[5]

---

[1] عبد الرحمن الرافعي، مقدمات ثورة يوليو 1952،ط3،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،1987،ص189.

[2] محمد بلعباس،المزهر في التاريخ المعاصر ،دار هومة ،الجزائر،2003،ص89.

[3] يحياوي جمال ،المرجع السابق،ص89.

[4] أبو المجد صبري ، سنوات الغضب مقدمات ثورة 23 يوليو ،د،ط، دار الحرية ،القاهرة ،1989،ص241- ص243.

[5] يحياوي جمال، المرجع نفسه،ص90.

ثانيا-أهداف الثورة المصرية:

إذا كان جميع الضباط الأحرار يرغبون في القضاء على الانكليز المستغلين فإن آراءهم واتجاهاتهم السياسية لم تكن دائما موحدة،ذلك أن البعض منهم كان اتجاهه يقوم أحيانا على عقائد مجردة و لم يكن لأحد منهم أية خبرة مباشرة في الشؤون العامة و الشؤون الاجتماعية وإذا كان البعض منهم متعاطفين مع الشيوعية وعلى الرغم من ذلك فقد اضطر محمد نجيب وجمال عبد الناصر و رفاقهما ،بعد ثمانية أسابيع ،إلى أن يستولوا بأنفسهم على زمام السلطة على عكس نيتهم الأولى وقبل ذلك كان جمال عبد الناصر قد استطاع بوصفه مديرا لمكتب محمد نجيب أن يبعد بعض الضباط المتطرفين و الضباط من ذوي النزعة السياسية الكبيرة ثم أصبح من المستطاع أن تتم الموافقة بالتعاون مع الضباط الآخرين [1]،و التي كانت تتمثل في القضاء على الاستعمار و تحرير مصر من الهيمنة البريطانية و الإقطاع والاحتكار

ورفع مستوى المعيشة و زيادة الإنتاج و إقامة عدالة اجتماعية و حياة ديمقراطية سلمية

وتشكيل جيش قوي[2] و يخطئ البعض إذا ظن أن جمال عبد الناصر قد واصل شق طريقه إلى تحقيق هدفه الرامي إلى الاستيلاء على الحكم في ظل نظام رئاسي فإن الرئيس المصري قد شرح وجهة نظره في هذا الشأن بنفسه في ما يبدو وكأنه اعتراف على ذلك في كتابة فلسفة الثورة و كان جمال عبد الناصر قد وجد نفسه بعد طرد الملك فاروق في ظروف لم يكن ينتظرها و قد اعترف بنفسه بأن الصورة الكاملة لم تتضح في خياله إلا بعد فترة طويلة من التجربة عقب ثورة 23 يوليو.[3]

[1] كمال جنبلاط، جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة، تر: ريمون نشاطي،ط6،دار الآداب ،بيروت،1988،ص75- 76.

[2] زهدي عبد المجيد سمور،تاريخ العرب المعاصر ،د ط، شركة الغربية المتحدة للتسويق و التعاون ،القاهرة،2008،ص216.

[3] كمال جنبلاط ، المصدر نفسه،ص77.

وقد أعلنت الثورة المصرية عن أهدافها التي تمثلت في القضاء على الإقطاع وسيطرة رأس المال و كذلك إقامة جيش وطني قوي و زيادة الإنتاج و قد عملت الثورة على تحقيق أهدافها فقامت بتحقيق الجلاء عن مصر وتوقيع اتفاقية السودان 1953م ولقد كانت الحكومة المصرية تأمل في انضمام السودان لها، إذا كان إسماعيل الأزهري رئيس الحكومة السودانية يعمل لذلك لكن سقطت الحكومة وتم تشكيل حكومة جديدة من طرف عبد الله خليل و جرى الاستفتاء فرفض السودانيون الانضمام إلى مصر و فضلوا الاستقلال و تم ذلك في مطلع عام 1956م،كما عملت الثورة على تحقيق الإصلاح الزراعي بإلغاء الملكيات الكبيرة و توزيعها على الفلاحين و قامت كذلك بتقوية تأميم قناة السويس 1956،ونجم عن ذلك العدوان الثلاثي الذي هزم بفضل صمود الشعب في مصر و تأييد الرأي العام له[1] و حققت الثورة قيام الوحدة بين مصر وسوريا[2] ،كما حققت تقدما كبيرا في ميدان التعليم و الصحة و انتشار العمران و رفع مستوى الشعب فأقامت العديد من المصانع التي تؤمن الكثير من حاجاتها.[3]

ويمكن القول بأن مصر قد أسهمت بشكل فعال في إنهاء عهد الاستقلال في المنطقة العربية سواء كان مباشرا أو غير مباشر ، حيث أنها رفضت الأحلاف العسكرية و أممت قناة السويس وصمدت للعدوان الثلاثي و ساعدت على اندحار بريطانيا و فرنسا من عدن والجزائر.

ساعدت مصر على إيجاد الترابط بين الكتلة العربية والدول الأسيوية و الإفريقية بل ودول حركة عدم الانحياز عموما و هذا يعتبر مكسبا للبلاد العربية[4] و القضايا العربية و منذ الأيام الأولى لثورة يوليو كان واضحا أن محتواها الاجتماعي متواكب مع محتواها السياسي

[1] اسماعيل أحمد ياغي،المرجع السابق، ص43.

[2] احمد سعيد نوفل،المرجع السابق، ص63.

[3] اسماعيل أحمد ياغي، المرجع نفسه، ص44.

[4] اسحاق موسى الحسيني،"الصالحات الباقيات"،مجلة معهد البحوث و الدراسات العربية،ع2، فبراير 1981، ص9.

فالأهداف الستة التي كانت بمثابة أول مؤشر لطبيعة واتجاه حركة الضباط الأحرار تناولت هذه المسألة، والمتمثلة في:

-القضاء على الاستعمار و أعوانه من الخونة المصرين .

-القضاء على الإقطاع.

-القضاء على الاحتكار و سيطرة رأس المال على الحكم.

-إقامة العدالة الاجتماعية.

-إقامة جيش وطني قوي.

-إقامة حياة ديمقراطية سلمية.[1]

[1] سعد الدين إبراهيم،المرجع السابق،ص122.

ثالثا-مجريات الثورة المصرية:

قبل قيام ثورة 23 يوليو كان العالم العربي يخيم عليه ليل الاستعمار البهيم و تجثم قوات الاحتلال على صدوره في الوقت الذي كان فيه الملوك و الحكام و الرجعيون التابعون له يدوسون بأقدامهم على رقاب شعوبه و يعاملون جماهيرها العريضة لا بصفتهم مواطنين لهم حقوق المواطنة و إنما بصفتهم رعايا، إن أتاحوا شيئا من الحرية في بعض أجزاء العالم العربي كما هو الحال في مصر فهي لا تعدو أن تكون حرية ليبرالية محدودة يستفيد منها المستعمر والطبقات الرجعية الحاكمة و التابعة له أولا و أساساً[1]، وبعد اندلاع الثورة المصرية و مضي الثوار إلى هدفهم و هو اقتلاع النظام السياسي السابق و حكومته و قتل الثوار و إفساد الحياة السياسية طوال الثلاثين عاماً الماضية [2]، ومن أبشع ما حل بالجيش المصري هي الهزيمة المنكرة التي قامت بها إسرائيل [3]، فانفجرت الثورة المصرية في 23 يوليو 1952 على يد الضباط الأحرار بأمل تحقيق ما تهوي إليه النفوس من إجلاء الغاضب و تحطيم الأغلال والقضاء على الانحلال و إرساء قواعد العدل و الحرية و تكوين جيش قوي يحمي الديار وتحقيق الاستقلال التام و خلق مجتمع فاضل ، تم الانقلاب بنجاح دون إراقة دماء بفضل الله و لهذا سميت بالثورة البيضاء.[4]

في يوم 23 يوليو 1952، أعلن عن قيام الثورة بقيادة جماعة من الضباط و ذلك للتخلص من الفساد و الخيانة التي عمت البلاد مما كان سبب في هزيمة حرب فلسطين وأعلن البكباشي أنور السادات مطمئنا جماهير مصر ألا يتركوا فرصة الخائن أو عميل وسيتصدى الجيش و الشرطة في أي محاولة للعنف و التخريب، كما أعلن السادات أيضا

[1] محمد علي الشهاري ، لماذا انتكست التجربة الناصرية،دط،دار الهمداني،عدن،دس،ص11.

[2] ناصر جويدة ،الثورات العربية في ميزان،ط1،دار الوفاء،الإسكندرية،2012،ص90.

[3] ممتاز نصار ،معركة العدالة في مصر،ط1،دار الشروق،القاهرة،1974،ص59.

[4] عبد العزيز علي، الثائر الصامت،دط،دار المعارف ،القاهرة 1978،ص7.

مطمئنا الأجانب على مصالحهم و أرواحهم و أموالهم[1] وتطورت أمور الثورة بسرعة فصارت من نجاح إلى نجاح حتى تمكنت من خلع فاروق و طرده بعد إعلان قيام الثورة بأربعة أيام ففي 27 يوليو رحل الملك فاروق عن البلاد متنازلا عن عرشه لابنه أحمد فؤاد ومع كل ذلك لم تراق قطرة دم واحدة مع تأييد الشعب للثورة وابتهاجهم بها.[2]

والواضح هنا أنها ثورة بيضاء و لم يأت في بياناتها ما يهدد حياة اليهود و بقية الأقليات بل جاءت بيانات الثورة مطمئنة لهم مركزة على وجوب حمايتهم و احترامهم و المحافظة عليهم من أي ضرر يمس دينهم و عقيدتهم[3] و من ثم كان على ثورة الضباط أن تعمل على تأمين حركتها بعمل إجراءات تحفظ في المكانة الاجتماعية.[4]

لقد أدركت ثورة 23 يوليو 1952 في مصر أبعاد المشكلة الفلسطينية و عمق المأساة التي يعيشها شعبنا العربي الفلسطيني سواء تشرد في أرضه أو دياره أو من بقى يعيش في الأرض المغتصبة و حددوا عوامل النكبة الاجتماعية منها و السياسية و الاقتصادية، وقد استندت القيادة المصرية سياستها على إزاء فلسطين على دعامتين .

الأولى: تكمن بالنهوض بالوطن العربي بحركة الجهاد العربي و استرداد الأرض العربية.

الثانية: تجميع حركة النضال العربي و القوى العربية و زجها في تحرير فلسطين و قد واجهت الثورة جملة معوقات و عقبات منها التحالف الاستعماري مع الصهيونية و دعمها بالمساعدات العسكرية و التقنية و المالية فضلا عن التناقضات في داخل الوطن العربي بطبيعة الأنظمة السياسية الحاكمة[5] و إذا كانت مصر قدمت الكثير إلى الحركات السياسية في المغرب العربي فإن دورها لم يبرز بوضوح إلا بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952،و التي أخذت على عاتقها

[1] عبد الرحمن الرافعي ، ثورة 23 يوليو 1952،ط1، د ب،دس،ص24.

[2] نبيل عبد الحميد سيد أحمد،اليهود في مصر بين قيام إسرائيل و العدوان الثلاثي 1956،1948،دط،الهيئة المصرية،القاهرة،1991،ص50

[3] جريدة التسعيرة،صدرت في 08-12-1952م. ص15

[4] جريدة الصراحة،صدرت بتاريخ،16سبتمبر 1950م،ص16

[5] نمير طه ياسين ،المرجع السابق،ص231.

مسؤولية المساعدة و لذلك لم تبخل بتقديم المساندة و التأييد لكافة حركات التحرر في المغرب العربي و إفريقيا.[1]

وعندما حلّ اليوم الثالث و العشرين من يوليو 1952 وانطلق صوت أنور السادات من إذاعة القاهرة يعلن قيام ثورة مصر، كانت أول أعمال هذه الثورة ما عبر عنه جمال عبد الناصر قبل أربعة عشر عاماً من هذه الثورة ،القضاء على الملكية و الاستعمار و الإقطاع و كان الهدف هو تحقيق الدور الطبيعي لشعب عانى من الظلم و الاستبداد.[2]

و في المرحلة الأولى تركز عمل الثورة على تصفية النظام الملكي و إعلان الجمهورية ثم إلغاء الملكيات الزراعية الكبيرة و إبرام اتفاق السودان مع بريطانيا في 12 شباط 1953،بشأن الحكم الذاتي للسودان و تقرير المصير، و بعد أن تركزت السلطة في يد أحد الضباط الأحرار لجمال عبد الناصر إثر أزمة 1954،عمدت الثورة إلى تصفية القوى السياسة القديمة كما تمكن جمال عبد الناصر من إبرام اتفاقية مع بريطانيا في 19 تشرين الأول 1954 هيأت لجلاء القوات البريطانية عن مصر في 13 حزيران 1956.[3]

قامت مجموعة من الضباط الأحرار بقيادة البكباشي جمال عبد الناصر بالاستيلاء على الحكم في 23 يوليو 1952 ونفت الملك فاروق ولفترة نصب الضباط الجنرال محمد نجيب قائد لهم بعد أن عاد من حرب فلسطين كشخصية شعبية ثم عزلوه وسرعان ما انتقلت السلطة الكاملة في الجمهورية الجديدة إلى يد جمال عبد الناصر وكان أنور السادات أحد أعضاء القياديين في مجموعة الضباط الأحرار و شارك في الثورة وأصبح فيما بعد رئيسا لمصر[4] وأدت تحركات الحكومة البريطانية لحث المملكة على الانضمام إلى التحالف الغربي في الشرق الأوسط المعروف بحلف بغداد إلى اندلاع الاضطرابات في ديسمبر 1954 و كان رد الفعل

[1] عمار بن سلطان، الدعم العربي للثورة الجزائرية، ط خاصة،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دب، دس،ص145.

[2] عبد المنعم واصل،الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مكتبة الشروق الدولية،ا لقاهرة،2002، ص67.

[3] حسن السبع ، المصدر السابق، ص110.

[4] حاييم هرزوج، ،الحروب العربية الإسرائيلية، تر: بدر الرفاعي ،ط1، سينا للنشر،القاهرة،1993، ص132.

المتطرف هو السبب في إحداث تغيير في توجهات الحكومة الأردنية المعادية للغرب و مؤيدة لجمال عبد الناصر في بادئ الأمر، رحبت إسرائيل بصعود ناصر إلى السلطة في مصر والحقيقة أن أهداف الثورة و الاتصالات الأولية مع نظام ناصر أحيت الأمل في المستقبل

و لكن أخلط ناصر بين الراديكالية و القومية العربية المتطرفة.[1]

و يمكن القول أنّ طموح جمال عبد الناصر لزعامة العالم العربي وبروزه في العالم الإسلامي كان رغبة في استعادة الاستقلال للوطن العربي ووحدته، وإن مصلحة مصر مع نفسها تسبق مصلحتها مع الغير[2] وفي أواخر سنة 1955 عقدت صفقة الأسلحة الكبيرة بين مصر وتشيكوسلوفاكيا، حيث وصلت مصر إلى مقتضاها من الأسلحة الحديثة والتي تحتوي على 530 مركبة مدرعة، 230 دبابة و 200 عربة حاملة الجنود وكانت صفقة الأسلحة هذه مع الكتلة الشرقية بمثابة دعم كبير لطموحات ناصر، كما منعت مصر مرور السفن الإسرائيلية عبر قناة السويس.[3]

دخول جمال عبد الناصر في مفاوضات مع الحكومة البريطانية و حكومة الولايات المتحدة من أجل الحصول على قرض من البنك الدولي من أجل التعمير و التنمية و بناء سد على نهر النيل، في أسوان[4] و لكي نفهموا ثورة 23 يوليو 1952 على حقيقتها يجب أن نتطرق إلى القوى المتعددة التي أسهمت في خلق الثورة و من بينها :

-الرأسمالية الوطنية: التي تمثلت في انفصال كبار الملاك الزراعيين عن حزب الوفد الذي اقتصر على الرأسمالية المصرية و عليه اعتمدت إنجلترا على مواجهة حزب الوفد ولم يكن خروج كبار الملاك الزراعيين من حزب الوفد إضعافاً له بقدر ما كان تخليصا له و لقيادته من

[1] حاييم هرزوج ، المرجع السابق، ص132.

[2] حسن حنفي، المرجع السابق، ص58.

[3] حاييم هرزوج، المرجع نفسه، ص132- ص133.

[4] نادر العطار،العلاقات الدبلوماسية بين مصر و بريطانيا،ط1، دد،دمشق،1962، ص180.

قوة كانت تعمل على تجميده ، لقد استمر حزب الوفد يتخبط في سياسته بين مطالب الطبقة الإقطاعية الرأسمالية التي سيطرت على قيادته إلى أن اضطرته الظروف في عام 1951 إلى انتهاج الأسلوب الثوري في تحقيق الاستقلال.[1]

-المثقفون: ينتمي المثقفون إلى الطبقة الوسطى التي ضمت الرأسمالية وبعد حادثة 4 فبراير 1942، استطاعت تلك الفئة أن تتمتع بنوع من الحماية فتخلص مصر من الامتيازات

و فرض الضرائب على الأجانب، مكنها من جمع الأموال خصصت جزءاً منها للإصلاحات الاجتماعية مثل فتح المدارس و زيادة عدد قوات الجيش المصري،مما أتاح لهذه الفئة أن تلعب دوراً هاماً في الحياة السياسية و الفكرية في مصر بعد أن فتحت جامعة القاهرة سنة 1952.

-القوى المعادية للثورة: يأتي في قمة القوى المعادية للثورة طبقة من كبار الملاك الزراعيين التي استطاعت أن تجني ثورة 1919 عن طريق المساهمة في الحكم و قبول التعاون مع بريطانيا في تسيير أمور مصر ، كما أنهم استطاعوا أن يسيطروا على المجالس التشريعية ونستطيع القول أن هذه الطبقة قد تكالبت على امتلاك الأرض على حساب الفلاحين.[2]

و يمكن القول أن ما حدث في 23 يوليو في مصر أن القائد جمال عبد الناصر لعب دورا مناهضا للقضاء على الاحتلال الأجنبي و القهر الاستعماري.

ما حققته الثورة في المجال السياسي:

-اتفاقية السودان1953:كانت بريطانيا تتستر خلف حق السودانيين في تقرير مصيرهم بأنفسهم لتجد من ذلك حجة لاستمرار سيطرتها على دفة الحكم و الإدارة و تشويه صورة المصريين في أعين السودانيين و تصويرهم بصورة المعارضين لحق السودانيين في حكم بلادهم، لذلك انتهجت الثورة سياسة جديدة لكي تفضح أساليب إنجلترا و تمثلت في ما يلي:

[1] محمد محمود السروجي،دراسات في تاريخ مصر و السودان الحديث و المعاصر، دط،دد،جامعة الإسكندرية،1998، ص198.
[2] نفسه، ص203- ص206.

*إن الحكومة المصرية تؤمن بحق السودانيين في تقرير مصيرهم.

*للوصول لهذا الهدف لابد من تمكين السودانيين من إبداء رأيهم في جو محايد،حيث أعلنت مصر بأن تعترف بالسودان على أنها دولة مستقلة ذات سيادة.[1]

-إعلان الجمهورية 18يونيو 1953: أعلن الرئيس جمال عبد الناصر دستورا جديدا موضحاً حدود كل سلطة من السلطات الثلاثة التشريعية و التنفيذية و القضائية.[2]

-الجلاء عن مصر : تعددت المفاوضات بين مصر و انجلترا، بعد الحرب العالمية الأولى لحل مشكلة وجود القوات البريطانية في مصر و في فبراير 1922 اعترفت فيه انجلترا باستقلال مصر و انتهى الأمر بتوقيع اتفاقية الجلاء بين مصر و بريطانيا في 19أكتوبر 1954 و التي تقرر بموجبها إلغاء معاهدة 1936.

-الاعتراف بقناة السويس كجزء لا يتجزأ عن مصر.[3]

-لقد كان نجاح ثورة 23 يوليو 1952 تتويجا لنضال الشعب المصري واستمرار له فأرسلت دعائم المجتمع الثوري الاشتراكي و حققت للشعب انجازات فكان الجيل الجديد كما قال القائد جمال عبد الناصر: "على موعد مع القدر شهد سقوط الملكية و زوال الإقطاع و نهاية الرأسمالية واندحار الحزبية و تنفس نسيم الديمقراطية و الحرية و المشاركة الجادة في العمل السياسي بلا قيود أو حواجز فلقد آمنت ثورة 23 يوليو حماية مكاسب الشعب المصري هذا هو دور الجيل الذي تحدى اليأس و تغلب عليه نحو جيل جديد".[4]

و في الأخير إن ثورة 23 يوليو1952 جاءت من أجل تحقيق أمال الشعب المصري.[5]

---

[1] إبراهيم عبد الله عبد الرزاق ،المرجع السابق،ص74.

[2] نفسه،ص75.

[3] نفسه.ص75

[4] لبيب شقير،المصدر السابق،ص36.

[5] رفعت السعيد،تأملات في الناصرية ،ط2،دار الطليعة ،بيروت،1979،ص61.

وخلاصة القول إن ثوابت تجربة جمال عبد الناصر في الحرية و الوحدة هي ممهدات تاريخية و لهذا فإن الهدف الرئيسي من ثورة 23 يوليو 1952 هو تحرير مصر من الاحتلال البريطاني و لهذا عملت الثورة على مساندة الشعوب العربية على التحرر من قبضة الاستعمار.

شغلنا في الصفحات السابقة أهداف و دوافع ثورة يوليو، و لكي يكون الباحث منصفا لابد من الوقوف على سلبيات الثورة المصرية، و التي أقر بوجودها قادة الثورة و ضباطها الذين كان لهم الدور الطويل في إحداثها و من بين السلبيات توقفنا عن غياب القواعد و الكوادر وكذلك الأزمة الديمقراطية وأشكال التعذيب.

أولا:لمحة عن أهم نتائج الثورة المصرية:

أ-غياب القواعد و الكوادر و(الإطارات):

ثورة يوليو ليس لها أخطاء ضد الشعب كله، وإذا كان هناك بعض الأخطاء التي قد حدثت فإن مسؤولية الجيل الجديد أن يغير ذلك و أن يبني مستقبله بخبرة ثورة يوليو[1] ولهذا يمكن القول بأن هذا الرأي سليم فلماذا نظل نركن إلى ثورة يوليو بعد قيامها ستين عاماً فقد كان بإمكان الأجيال اللاحقة أن يستفيدوا من تجربة الثورة العميقة التي مرت بها مصر ويغيروا مالا يوافق العصر والمعطيات الجديدة.

يقول حسن إبراهيم : "إنني أعترف بأن هناك خطأ و قعنا فيه و هو أن الثورة لم تبني لنفسها القواعد و الكوادر التي تدافع عنها و ناتج ذلك عن التخلف و الانهيار الذي كان بصدد محاربته[2] و لذلك كان على الثورة أن تبني الكوادر الواعية الجاهزة المثقفة ليس فقط للدفاع عن الثورة فحسب "بل فالثورة لها من الإنجازات الكثيرة للدفاع عنها" و لكن لتقديم الصورة الواضحة الجلية لمعنى الثورة و مفهومها و لغايتها و أهدافها و مستوياتها التعليمية[3] وإن السلبية الأساسية لثورة يوليو هي عدم نجاحها في إنشاء حزب ثوري جماهيري يلتحم مع الجماهير وينشأ منها وبإدارتها، يؤمن بالثورة و حتميتها و مبادئها، يقوم بتطوير هذه المبادئ و المحافظة عليها.[4]

وقد قال السيد حسن إبراهيم و هو يصف حالة التخلف و الانهيار التي ورثتها الثورة من العهد الملكي و بمحاربتها ،أن انجازات الثورة العظيمة الرائدة و التي مازالت مصر تعيش على موائدها و خيراتها قد كانت أكبر شاغل للزعيم الراحل و رفاقه بحيث لم يكن هناك الوقت

[1] سليمان الطماوي،ثورة يوليو بين ثورات العالم ،دط،دار الفكر العربي، القاهرة،1965،ص290-ص292.
[2] نفسه،ص292.
[3] جمال الشرقاوي و آخرون، نضال عبد الناصر،دط،مؤسسة الأبحاث العلمية العربية، بيروت،1973،ص134.
[4] محمود عبد الفضيل، الاقتصاد المصري بين التخطيط المركزي و الانفتاح الاقتصادي،دط،معهد الإنماء العربي،دب،1980،ص14-ص16.

الكافي للتفكير في كل صغيرة و كبيرة و لا أظن أن جمال عبد الناصر كان سيعرض على مثل هذه الكوادر و عرضت عليه قيادة مصر القيام بتأسيسها و رعايتها.[1]

[1] محمود عبد الفضيل،المرجع السابق،ص16.

ب-أزمة الديمقراطية:

أكبر الأخطاء التي تورطت فيها ثورة يوليو هي غياب الديمقراطية والأخذ بنظام الحزب الواحد و ما ارتبط به من ضرب القوى الوطنية الأخرى و أخصها الوفد و قد كان الحليف الطبيعي للحركة و الممثل لجماهير الشعب قبل سنة1952 [1]، كما كان لأنصار الرئيس السادات شكوك في وجود النظام الديمقراطي في نظام ثورة يوليو مع أن نظامه كان من نظام الثورة .

الهجوم عليه لغياب الديمقراطية في فترة حكمه أكبر مما هو على نظام جمال عبد الناصر[2] ويقول الكاتب أحمد بهاء الدين: " إن الديمقراطية كانت هدفاً مثاليا للثورة و لكني اعتقد أنه تقهقر مع الزمن و إعطاء الثورة الأولوية للإنجازات و المعارك السابق ذكرها ، مع محاولة البحث محاولة غير ناجحة عن صيغة ديمقراطية جديدة [3]و يرى الوزير السابق كمال الدين حسين "أن أساس سلبيات ثورة يوليو هو عدم تحقيق الديمقراطية السياسية في الوقت المناسب لأن آفة الحكم الاستبداد الذي يتحكم فيه الفرد معرض كبشر للأخطاء و للمرض و العجز والله[4] يقول:"كلاَّ إِنَّ الإِنْسَان لَيَطْغَى ، أَنْ رآهُ اسْتَغْنَى"(سورة العلق الآية 6-7).

و القول إن ثورة 23 يوليو خاضت في بحور من الدماء وصاحبها الكثير من الظلم و الظلم المضاد.

و يقول جمال عبد الناصر: "الديمقراطية عملة واحدة ذات وجهين سياسي و اجتماعي و يغير الوجهين تصبح عملة زائفة لا سعر لها و لا قوة".[5]

[1] جمال عبد الناصر،خطاباته و مقابلاته الصحفية1959،دط،مكتبة مدبولي،القاهرة،2001،ص326.
[2] نفسه،ص 325.
[3] محمود نواف نصار، ،المصدر السابق،ص413.
[4] مرفت حقي،السد العالي،دط،وزارة الإعلام المصرية،دب ،1990،ص19.
[5] يوسف أبو الحاج،السيد العالي و التنمية الاقتصادية،دط،المؤسسة المصرية العامة،القاهرة،1964،ص68.

و عليه كان جمال عبد الناصر يرى أنه لا يمكن الفصل بين الثورة الاجتماعية و الثورة السياسية[1] ، و لقد كانت القوة الاقتصادية في مصر قبل الثورة في يد تحالف بين الإقطاع وبين رأس المال "إن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تحقق في ظل سيطرة طبقة من الطبقات إن الديمقراطية حتى بمعناها الحرفي هي سلطة الشعب و سيادته[2] و في حديث آخر جمال عبد الناصر أوضح مايلي :"انه لا يؤمن بالحزب الواحد لأن الحزب الواحد معناه تحتكر فيه فئة قليلة من العمل السياسي، خمسة في المئة من الشعب، عشرة في المئة ... و باقي الشعب لا يشترك في هذا العمل السياسي و لكن عليه أن يكون تابعاً، معنى هذا استبعاد الغالبية الكبرى من أبناء الشعب".[3]

-أسس العمل الديمقراطي كما حددها جمال عبد الناصر:

*حرية الكلمة أي حرية الفكر كما يقول الميثاق:إن حرية الكلمة هي المقدمة الأولى للديمقراطية.

*ممارسة النقد الذاتي فلا تقوم تفاعل الأفكار إلا بممارسة كل فرد حقه في نقد باقي الآراء.

*القيادة الجماعية و إنما هي تأكيد الديمقراطية على أعلى المستويات.[4]

و في الأخير يمكن القول بأن أصلح نظام حزبي يجب أن يقوم في مصر الحديثة هو النظام الذي يقوم على أسس ديمقراطية صحيحة و يكون هدفه خدمة المصلحة العامة وحدها و ليس السعي وراء المغانم أو تحقيق المصالح الشخصية.

[1] رؤوف عباس، ثورة يوليو ايجابياتها و سلبياتها ،دط،دار الهلال،القاهرة،2003،ص60.
[2] وجيه مزيودي،كلمات خالدة،دط،شركة التوزيع الوطنية،بيروت،دس،ص111-ص112.
[3] مرفت حقي، المرجع السابق،ص14.
[4] وجيه مزيودي، نفسه،ص113.

ج-التعذيب:

لقد كان الذين يقومون بالتعذيب مصابون بالسادية فهم لم يقصدوا الإخوان فحسب بل كان تلذذهم بتعذيب الآخر مهما كان انتماؤه فقد تعرض عدد غير قليل من المثقفين المصريين للتعذيب الوحشي و الإهانات و هنا ما يرويه المؤرخ أحمد حمروش عن مقتل عطية الشافعي هو أحد قادة الحزب الشيوعي المصري و رئيس تحرير صحيفة الجماهير[1] الذين قاموا بضربه الشديد و تعذيبه حتى سقط هذا المناضل قتيلا تحت أيدي المجرمين و لكنه لم يكن هو القتيل الوحيد بل فقد توفي ثمانية معتقلين شيوعيين من آثار التعذيب و المعاملة السيئة في السجن[2] إن التعذيب قد حصل في سجون الثورة، كالسجن الحربي، وقد جرى الإخوان و غيرهم من أعضاء الأحزاب الأخرى كالشيوعيين وهو سلوك مشين مخزي لكل من كان له دور فيه، أو من يعلم به أو السكوت عليه حتى لو كان من أجل الحصول على المعلومات من السجين،أما إن يظل التعذيب يمارس بعد صدور الأحكام على المتهمين بحيث يؤدي ذلك موت عدد غير قليل منهم، فهو بصمة عار في تاريخ الثورة.[3]

-المسؤول عن التعذيب:

ويعزو بعض الباحثين جرائم التعذيب إلى الدولة العسكرية التي كانت تحكم البلاد و أن معظم جرائم التعذيب قد حصلت في السجن الحربي التابع لها، لذا كان من المتهمين لهذه الجرائم من أفراد و قيادات القوات المسلحة (الشرطة العسكرية أو المخابرات العامة) و أن هذه الدولة العسكرية قد جردت وزارة الداخلية من سلطتها فأصبحت مهمتها المحافظة على الأمن الداخلي للأجهزة العسكرية التي كانت تقدر طبيعة هذه المحافظة ولذا فقد توقف عن التعذيب بعد إسقاط هذه السلطة العسكرية و إعادة صلاحيات وزارة الداخلية إليها.[4]

---

[1] عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة،ج3،ص201.
[2] نفسه،ص202.
[3] بطرس غالي و آخرون،المدخل في علم السياسة،ط7،مكتبة الأنجلو المصرية،1985،ص182.
[4] نفسه،ص183.

شمس بدران يعترف:

بصراحة أنني أتحمل المسؤولية عن كل ما وقع مما يسمى بالتعذيب في القضايا التي أشرفت على التحقيق فيها، و أنا لست ضد الإخوان المسلمين بل كنت عضوا في الجماعة و أنا لم أبتدع عمليات التعذيب فقد سمعنا بما جرى في عهد السعديين[1] فحصول التعذيب في العهد الملكي يبرره في العهد الجمهوري طالما أن الثورة قد قامت ضد الظلم و الطغيان لنجد الكثير من المعجبين بجمال عبد الناصر يعفونه من الأمر بالتعذيب و من أولئك محمد سيد أحمد و شريف حتاته كلاهما قضوا سنوات في السجون المصرية[2].

ويؤكد محمد حسنين هيكل و أحمد حمروش أن جمال عبد الناصر لقد علم بالمعاملة الخاطئة للسجناء في وقت متأخر و الجميع يتفق على أن هذا الأمر لا يتلاءم مع شخصيته فقد كان جوهريا ضد الأعمال غير الإنسانية لذلك لم يكن لديه سبب لاستخدام التعذيب لكنه اكتشف لاحقا بأن التعذيب قد استخدم من دون موافقته و أن الجهاز الأمني شبه مستقل هو الذي كان خلف عمليات التعذيب.[3]

[1] عبد المغني سعيد وآخرون،الاشتراكية العربية،دط،دار النهضة،بيروت،1973،ص24.
[2] نفسه،ص24.
[3] نفسه،ص28.

بعدما تطرقنا إليه من نتائج الثورة المصرية ، يجدر بنا أن نذكر بعض الانجازات التي توقفنا عندها ألا و هي الإصلاح الزراعي و القضاء على الإقطاع الذي يعدُ من بين فضائل ثورة يوليو 1952م و ليس القضاء على الظلم فحسب بل القضاء على الاستغلال و الفقر بالإضافة إلى ذلك أن السد العالي الذي أصبح يعتبر هو صورة كاملة الجوانب في نضال الشعب المصري السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي.

ثانيا:إنجازات الثورة المصرية:

أ-الإصلاح الزراعي:

ثورة 23 يوليو 1952،التي قامت بالعديد من التغييرات ومن أهمها الإصلاح الزراعي و لقد نص قانون الإصلاح الزراعي[1] الذي أصدرته الثورة في 7 أيلول 1952 أي بعد 45 يوما من قيامها على تحديد الملكية الزراعية و أخذ الأراضي من كبار الملاك و توزيعها على صغار الفلاحين المعدمين و قد تم تحديد الملكية للفرد و الأسرة من 200 فدان إلى 50 للملاك القدامى و قد أدى إنشاء جهات الإصلاح الزراعي لتتولى استملاك الأراضي من الملاك بعد ترك النسبة التي حددها القانون لهم و توزيع باقي المساحة على الفلاحين الأجراء المعدمين ليتحولوا من أُجراء إلى مُلاك.[2]

و قد استولى قانون الإصلاح الزراعي في الأرضي على النحو التالي:

-عام 1952 استولى على 450,305 ألف فدان.

-عام 1957 استولى على 110,451 ألف فدان.

-عام 1961 استولى على 214,132 ألف فدان.

-عام 1962 استولى على 38,336 ألف فدان.

-عام 1963 استولى على 87,717 ألف فدان.

-عام 1964 استولى على 43,516 ألف فدان.

فمجموع ما استولى عليه قانون الإصلاح الزراعي:934,457 ألف فدان[3] .

[1] ابراهيم الفاعوري،تاريخ الوطن العربي،ط1،دار و مكتبة الحامد،عمان،2011،ص99.
[2] محمود نواف نصار، ،المصدر السابق،ص256.
[3] جمال الشرقاوي و آخرون ،المرجع السابق،ص 134.

ب-القضاء على الإقطاع:

نشأ نظام الإقطاع في مصر قبل الثورة بفترة طويلة، إذ أدرك محمد علي باشا أن حلمه في تأسيس وامتلاك إمبراطورية كبرى قد تلاشى لما وقفت الدول العظمى متحدة ضده و فرضت عليه معاهدة 1836-1840 بدأ يتراجع من احتكار الأراضي[1] و بدأ يقطعها لأفراد أسرته وقادته ضباطه المخلصين له و لنظامه فمنحهم مئات الآلاف من الأفدنة ليكونوا نواة تلك الطبقة الإقطاعية التي واجهتها ثورة يوليو بعد مئة عام وكان لهذه الطبقة دورها الأساسي والخطير في توجيه الحياة الاقتصادية و السياسية بما تخدم مصالحها حتى و لو كلفها ذلك التحالف مع الاستعمار ضد الوطن و الوطنين و لتكون هذه الثورة سبباً في ضعفها و تلاشي دورها.[2]

كما أسلفنا في الحديث عن الإقطاع بحيث كانت الملكيات الكبيرة مركزة على النحو التالي:

-ثمانية و عشرون مالكاً يملك كل منهم أكثر من ألف و خمسمائة فدان إلى ألفي فدان ومجموع ملكياتهم 97445 فداناً.

-واحد وستون مالكا يملك كل منهم أكثر من ألفي فدان ، مجموع ملكياتهم 277258 فداناً.

-اثنان و تسعون مالكا يملك كل منهم أكثر من 800 فدان إلى ألف فدان، مجموع ملكياتهم 8647-تسعة و تسعون مالكا يملك كل منهم أكثر من ألف فدان إلى 1500 فدان ، مجموع ملكياتهم 122126 فداناً.

[1] سعد الدين إبراهيم و آخرون،المرجع السابق،ص134.
[2] نفسه،ص135.

* ومعنى ذلك أن 280 مالكاً كانوا يملكون 583400 فدانا.[1]

وقد تم تعويض من انتزعت ملكياتهم (باستثناء العائلة المالكة) بسندات حكومية تسدد خلال 30 عاماً وتم توزيع هذه الملكيات على الأسر الفقيرة على أساس تمليك قطعة من الأرض تتراوح ما بين فدانين و خمسة أفدنة حسب خصوبة التربة و حجم أسرة المنتفع فكان عدد الأسر المنتفعة من القانون 341982 أسرة .[2]

[1] سليمان الطماوي، المرجع السابق،ص290-ص292.
[2] محمود عبد الفضيل، المرجع السابق،ص14-ص16.

ج- تأميم قناة السويس:

-نبذة تاريخية عن قناة السويس:

نظام التأميم لقد كان معمولا به في كل من الدول الكثيرة قبل أن تقوم به قيادة ثورة 23يوليو1952م فقد طبقته الحكومة البريطانية 1945-1950 على بنك انجلترا و صناعة الفحم ووسائل النقل و الكهرباء[1]، كما قامت بريطانيا بتجميد أرصدة مصر و أخضعتها لنظام الترخيص [2]، أما بالنسبة لأستراليا و نيوزلندا كانوا يعتمدون في تجارتهم على القناة و لكن الوضع كان يختلف عند كندا التي اعتبرت بأن تأميم القناة لا أهمية له لأن تجارتها لا تعبر القناة[3]، و في الهند نقرأ في كتابات نهرو عام 1932 تأييده بقوة للتأميم فيقول:(" أن الحكومة الوطنية التي تترك المصالح الأجنبية كما كانت عليه قبل الاستقلال يصبح استقلالها شبحاً من الأشباح"[4]، و في القرن العشرين و المطابق للقرن الرابع عشر هجري بدأ في 26 يوليو 1956 اليوم الذي أعلن فيه جمال عبد الناصر في مدينة الإسكندرية المصرية العريقة بتاريخها المتوسطي تأميم قناة السويس[5] إلا أن نجاح مصر في تسيير الخط الملاحي عبر القناة كان مخطط له قبل اكتشاف المؤامرة(خريطة توضيحية لقناة السويس (أنظر ملحق رقم 05).[6]

لأن تأميم قناة السويس كان لها مواقف سلبية من طرف الولايات المتحدة و بريطانيا خاصة لأنها طلبت من جمال عبد الناصر أن يندمج في حلف دفاعي ضد الإتحاد السوفياتي فرفض

[1] مجلة الهلال المصرية،نيابر،1966،ص82.
[2]Kunez-diane,the importance of having Money the economic diplomacy.of the suez crisis in suez 1956 the crisis and its consequences edited .By.w.m roger louirs and roger owenK;p217
[3] Fry michal ;Canada;the north atlantic;triangle;and the winted;nations;in suez1956;the crisis its consequences,edited;by.w.m.roez Lowis;and roger owen.p288-291.
[4]مجلة الهلال المصرية،نفسه،ص83.
[5]جورج قرم، ،إنفجارالمشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق، تر:محمد علي مقلد، دط،دار الفارابي،دب،2008،ص189.
[6] Hewedy Amin nasser ;and the crisis of 1956 ;in suez 1956 ;the crisis.and its consequences;edited by.w.m ;roger lowis;and roger owen;p165.

فمنعت عنه سلاحاً كافيا ولقد أثار تأميم قناة السويس في الولايات المتحدة و دول عديدة عربية معارضة فعقدت مؤتمر في لندن و قررت فرض الشروط [1] والواقع أن تأميم قناة السويس يعتبر حدث فائق الأهمية إلا أن جمال عبد الناصر قد فجر سلسلة من التطورات و جعل من مصر و العالم العربي رأس حرية لمطالب العالم الثالث وأغلب الظن أن إشعاعه هو الذي أدى إلى تأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط.[2]

كما استغلت إسرائيل و بريطانيا و فرنسا إعلان جمال عبد الناصر في 28 جويلية 1956 تأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية بعد سحب الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا العروض التي كانوا قد تقدموا بها لتمويل السد العالي [3] و يرى البعض أن جمال عبد الناصر أراد أن يؤمم قناة السويس من مركز القوة المستمدة أساساً من الجماهير المؤيدة لسياسته وجمال عبد الناصر اختار الوقت المناسب لضربته و لم يكن هناك وقت أفضل من هذا الموعد بعد ما أعطاه الشعب ثقته ، انتخبه رئيساً للجمهورية.[4]

ويعتقد البعض أن جمال عبد الناصر ألمح إلى تأميم قناة السويس في الخطاب الذي ألقاه في الإسكندرية في 26 يوليو 1955 احتفالا بعيد الثورة الرابع [5] و قال في تصريحه: " لقد أصبح الوطن جميعاً أيها الرجال يمثل أملاً واحدا، هذا الأمل هو قوة مصر و نهضة مصر و عظمة مصر عندما قضينا على أعوان الاستعمار واستطعنا أن نحصل على الجلاء و لن يمر يوليو من عام 1956 إلا وأصبح يرفرف فوق مصر علم واحد.[6]

*مجريات الأحداث في قناة السويس:

- أبريل سنة 1859 ابتداء العمل في حفر القناة.

[1] محمد عزة دروزة،العدوان الإسرائيلي القديم و العدوان الصهيوني الحديث،ج2،ط2،دار الكلمة،بيروت،1980،ص77.
[2] جورج قرم، المصدر السابق،ص140.
[3] شوقي عطاالله الجمل و آخرون،تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر،ط1،المكتب المصري،2007،ص160.
[4] سامي دسوقي،قناة السويس بعد 3 حروب،د ط، دار القضايا ،دب،1975،ص111.
[5] نفسه، ص111
[6] نفسه، ص112.

-17 و18 نوفمبر 1869 افتتاح القناة للملاحة.

- 25 نوفمبر 1875 بيع أسهم مصر في القناة إلى إنجلترا.

- أبريل 1910 رفض الجمعية العمومية المصرية تجديد الامتياز.

- 26 يوليو 1956 عودة القناة إلى مصر بقرار التأميم الذي أصدره الرئيس جمال عبد الناصر.[1]

*قرارات التأميم:

-وفي 07 يونيو 1955 صدر قانون بتمصير الشركات المساهمة و إخضاع رؤوس أموالها للتنظيم القومي بما يحقق المصلحة العامة .

-و في 19 يوليو-تموز- صدر قانون بتمصير بورصات الأوراق المالية مع تحويل البنك الأهلي المصري إلى بنك مركزي.[2]

-و ما تم تأميمه في تشرين ثان 1956 أي بعد حرب السويس مباشرة مثل :

- الاستيلاء على شركة ترام القاهرة ويملكها بلجيكيون.
- الاستيلاء على 120 شركة كبيرة يملك الأجانب حصصاً فيها و منها شركة شل للبترول.
- الاستيلاء على شركة حلوان بورتلاند للأسمنت و يملكها دنماركيون.
- الاستيلاء على شركة باسيلي للأخشاب .
- الاستيلاء على شركة الكسندوف للقطن وبيوت السمسرة العاملة فيها.[3]

[1] عبد الرحمن الرافعي ،محمد فريد تاريخ مصر القومي 1907-1919،ط4،دار المعارف،القاهرة،1984،ص151.
[2] جمال الشرقاوي ،المرجع السابق،ص137.
[3] محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ،د ط، مركز الأهرام ، القاهرة ،1988،ص117-ص119.

*ردّ فعل الدول الغربية:

وجد الساسة الغربيون في تأميم مصر لشركة قناة السويس المناسبة التي طالما تاقت نفوسهم إلى حلولها و ذلك لضرب مصر فنادوا بالويل وعظائم الأمور وهبت قوى ثالوث من الاستعمار و اليهودية العالمية و الدولار، لتشن حملات قاسية على مصر وتتهمها ظلما و بهتانا بالإخلال بتعهداتها و التزاماتها وبخرق الاتفاقيات والمعاهدات وبتهديد حرية الملاحة عبر قناة السويس.[1]

ولقد سارت السياسة الغربية على خطة إفقار الشعوب العربية و إضعاف مصر و منعها من التصنيع و التقدم الاقتصادي لتظل متخلفة متأخرة لا طاقة لها على الصمود في وجه السياسة الاستعمارية ويمكن القول بأن قرار التأميم سيؤدي إلى تنمية موارد مصر المالية كذلك مما يساعدها على تحقيق بعض مشاريعها العمرانية و الاقتصادية و لهذا فإن الدول الغربية راحت تناهض قرار التأميم لحرمان مصر من تلك الإمكانيات.[2]

[1] اميل الغوري،صراع القومية العربية "من معركة القناة إلى ثورة العراق"،دم ن،1958،ص11.
[2] نفسه،ص14.

د-بناء السّد العـــــالي

يبدأ التاريخ مرحلة جديدة لهذه الثورة التي لها إنجازاتها القومية ، التي تجلت فيما نشهده من بعث فكرة القومية العربية كمبدأ و مصير و كانت مصر في الماضي دائما سنداً قويا للأمة العربية والسياسية فتمثلت في ظهور العرب على مسرح السياسة العالمية بوصفهم شركاء وموجهين لتلك السياسة في كثير من الأحيان فبتحالفهم مع شعوب العالم الثالث استطاعوا أن يساهموا في الكثير من المواقف والقضايا و ما يخص الاجتماعية و الاقتصادية فتمثلت في التأمينات الصحية و التأمينات ضد البطالة و تغيير أوضاع الطبقة العاملة و الفلاحين[1]و يكفي أن نذكر من بين تلك الأعمال تصنيع البلاد بصورة مبينة على التخطيط و من أهمها بناء السد العالي الذي يعتبر من أكبر سدود العالم.[2]

ولقد صرح الزعيم جمال عبد الناصر قراره التاريخي في 09 كانون ثان معلنا بداية العمل في بناء السد العالي و ذلك بوضعه حجر الأساس للمشروع، جنوب مدينة أسوان بسبعة كيلومترات[3] و يعتبر السد العالي واحد من أعظم انجازات الشعب المصري إلا أن بناء السد العالي الذي كان بمثابة ملحمة تفاعل فيها الشعب المصري كله مع قيادته السياسية و خاض معها معركة من أكبر و أروع معارك البناء في القرن العشرين و الوحيد الذي كان له الفضل في تسجيل تجربته في بناء السد العالي من بين كل الذين عملوا فيه هو المهندس عثمان أحمد عثمان الذي يرجع له الفضل الأول في إنجازه.[4]

السد العالي إنما هو هرم ضخم أفرز على مدى الزمن قيم وعلاقات اجتماعية جديدة[5] ويعد مشروع السد العالي من الركائز العظيمة في خطط التطوير الاقتصادي المصري والتي

---

[1]زاهية قدورة،تاريخ العرب الحديث،د ط،دار النهضة العربية،بيروت،1985،ص379.
[2]نفسه،ص378.
[3] رؤوف عباس،المصدر السابق،ص378.
[4]عبد الله إمام،تجربة عثمان،د ط،دار الموقف العربي،القاهرة،دس،ص49.
[5]اسماعيل صبري عبد الله و آخرون،مصر من الثورة إلى الردة،ط1،دار الطبعة ،بيروت، 1981،ص23.

تستهدف مضاعفة الدخل القومي و ذلك بما يوفره هذا المشروع الضخم من مياه تستعمل لري مئات الألوف من أراضي مصر فكان الدرع الواقي للبلاد من أخطار الجفاف وكذلك ما تجنيه مصر من الطاقة الكهربائية الضخمة التي تقوم عليها الصناعة.[1]

يبلغ علو السد العالي111 مترا، أما البحيرة التي احتجزها خلفه–بحيرة ناصر– فقد بلغ عرضها عشرة كيلومترات وعمقها 65 مترا ،أما طولها فهو 500 كم أي ما يساوي المسافة بين القاهرة والعاصمة الأردنية عمان، وحجز من المياه 164 مليار متر مكعب ويستوعب ما يتراكم من طمي الفيضان عاماً بعد عام 30 مليار متر مكعب أو ما يعادل رسوب طمي500 عام.

لقد كانت الغاية من بناء هذا المشروع العالمي العملاق:

1. تخزين المياه للانتفاع بها في أوقات الجفاف.
2. حماية البلاد من خطر الفيضانات و الجفاف.
3. استصلاح الأراضي البور.
4. توليد الطاقة الكهربائية لدعم خطط التصنيع.[2]

–أهمية السد العالي:

و تتمثل فيما يلي:

1. زيادة نصيب مصر من مياه النيل حيث أصبح 55 مليار متر مكعب سنويا وضمان وصول هذه المياه في الوقت المناسب و بكميات مناسبة .
2. زيادة مساحة الرقعة الزراعية في مصر بحوالي 1,2 مليون فدان.
3. تحويل 970 ألف فدان من نظام الري الحوضي إلى نظام الري الدائم مما زاد من إنتاجية الفدان.
4. التوسع في زراعة الأرز إلى 700 ألف فدان سنوي.

[1] رؤوف عباس،المصدر السابق،ص266.
[2] نفسه،ص266.

5. تحسين الملاحة النهرية على مدار السنة.
6. توليد الطاقة الكهربائية الجديدة تصل 10 مليار كيلو وات سنويا،استغلت في إنارة القرى و المدن و أعراض التوسيع الصناعي و الزراعي.
7. وقاية البلاد من أخطار الجفاف في السنوات شحيحة الإيراد مثل ما حدث في فترة من عام 1979 إلى غاية 1987.[1]

تعتبر بحيرة ناصر من أغنى بحيرات العالم بالأسماك وقد بلغ الإنتاج العام 1979 من الأسماك 27 ألف طن وارتفع عام 1989 إلى 38 ألف طن.[2]

[1] مرفت حقي ،المرجع السابق،ص15.
[2] نفسه،ص 15.

ونستنتج في الأخير بأن جماهير جمال عبد الناصر في كل الوطن باقية تنبض بالحياة تعيش بإنجازاتها و كان الأهم والأعظم من كل ذلك هو التغيير الذي طرأ على أوضاع المصريين حيث تحسنت الظروف الصحية و الأوضاع الاقتصادية وارتفعت نسبة الوعي وهذا بفضل الثورة، كما استطاعت مصر في عهد جمال عبد الناصر أن تحقق الاكتفاء الذاتي في كل محاصيلها الزراعية و ذلك بفضل بناء السد العالي.

تعد أسباب ثورة الثالث و العشرون من يوليو 1952 هي تقريبا نفس أسباب اندلاع ثورة الخامس و العشرون من يناير 2011م، كلاهما كان تحدي للظلم و القهر و المطالبة بتحقيق العدل و الحرية و العدالة الاجتماعية و المساواة فالأولى كانت ضد الحكم الملكي الفاسد والطاغي أما الثانية فكانت ضد رئيس مصري وضد حزبه الظالم حول مصر فالثورة الأولى (أو كما يجب أن يطلق عليها البعض الجمهورية الأولى لمصر) كانت عبارة عن انقلاب عسكري قام به ضباط جيش مصريون ضد ظلم الحكم الملكي الذي كان يحكم مصر وقتها متمثل في الملك فاروق بينما ثورة يناير 2011 كانت العكس فقد قام بها الشعب المصري بأكمله و بجميع طوائفه و شبابه و بدأت شرارة هذه الثورة من الشباب رافضين جميع ما يحدث في مصر من ظلم و كبت للحريات واستعباد و عدم تواجد عدالة اجتماعية وكانت ضد رئيس مصري من أبناء مصر"الرئيس حسني مبارك".

وقد ساعد الشعب المصري ووقف بجواره في ثورته ضد ظلم الجيش المصري العظيم الوطني الذي بنته ثورة 23 يوليو 1952 مما كان له الأثر الكبير في نجاح هذه الثورة25 يناير 2011 ثورة الشباب و ثورة الشعب المصري ضد الظلم.

ولولا القوات المسلحة و الجيش المصري ووقفتهم المجيدة مع ثورة الشعب المصري في 25 يناير 2011 ما كان قد كتب لها النجاح .

و ليس هذا تحيزا للقوات المسلحة المصرية و الجيش المصري و قياداته، لا بل هو اعترافا لهم بدورهم المجيد الذين قاموا به من أجل مصر و الشعب المصري.

و في الأخير من خلال دراستنا لموضوع الثورة المصرية توصلنا إلى مجموعة من النتائج وكان أهمها:

-إن أعظم ما في هذه الثورة - 23 يوليو 1952 -على الإطلاق إنها ثورة سلمية ضد نظام يكاد يعتمد بصورة كلية على القوة المسلحة و لهذا فإن ثورة 23 يوليو 1952 سجلت انتصارا جديدا حاسماً لقوة السلام على قوة العنف.

- نستنتج كذلك بأن جمال عبد الناصر سعا بكل ما يملك من قوة وجهد نحو توحيد البلدان العربية، بحيث أصبح اسمه رمزاً للقومية العربية و عنوانا لها وعمل على توحيد كلمة العرب وتحقيق التوازن العسكري.

- لقد عبرت ثورة 23 يوليو 1952 عن طموحات و مطالب الشعب المصري.

-و نستنتج أيضا فساد النظام الملكي و قيام ما يعرف باسم الجمهورية و ختاما على أن الثورة 23 يوليو 1952 قد حققت منجزات عظيمة على صعيد حياة مصر الداخلية و سياستها الخارجية.

ملحق رقم: (01)

خريطة توضح الهجوم الإسرائيلي على مصر في حرب 1948م

---

(1)- عبد المنعم واصل، المصدر السابق،ص357

ملحق رقم (02)

صورة تمثل الملك فاروق

---

(1)- حسن سبع ، المصدر السابق، ص117

ملحق رقم (03)

صورة تمثل زعيم الثورة المصرية محمد نجيب

---

(1)– حسن سبع،المصدر السابق، ص 118

ملحق رقم (04)

صورة تمثل زعيم الثورة المصرية جمال عبد الناصر

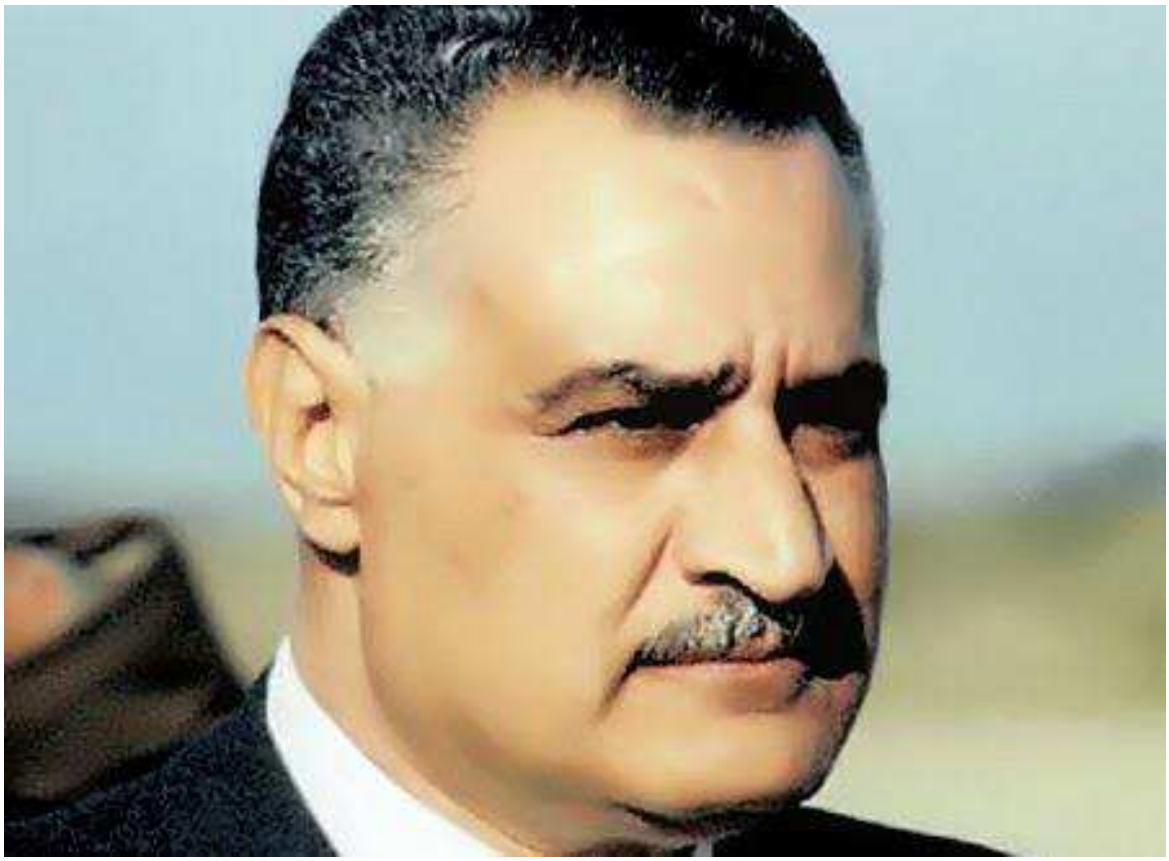

---

(1) – حسن سبع ،المصدر السابق، ص 109

ملحق رقم (05)

خريطة تمثل قناة السويس

---

(1)- سيف الدين الكاتب وآخرون ، أطلس التاريخ الحديث، دار الشرق العربي، لبنان ،2006 ، ص07

ملحق رقم (06)

صورة تمثل الزعيم جمال عبد الناصر يصافح أحد جنود الجبهة

---

(1)- عبد المنعم واصل ،المصدر السابق، ص 388

ملحق رقم (07)

خريطة توضيحية لمصر

---

(1) – محمد موسى محمود ،المرجع السابق، ص 192

قائمة المصادر :

1-عبد الناصر جمال ،خطاباته و مقابلاته الصحفية 1959،دط،مكتبة مدبولي ،القاهرة 2001.

2-إمام عبد الله،تجربة عثمان ،دط، دار الموقف العربي ،القاهرة،دس

3-بيليايق أيغور، ناصر في عهد عبد الناصر،تر:عبد عبد الرحمن الخميسي،دار الطليعة،بيروت،1975.

4-البشيري طارق، الديمقراطية و نظام 23 يوليو1952-1970، ط1،مؤسسة الأبحاث العربية بيروت،1987.

5-جاد سيد، الحرس الحديدي كيف كان الملك فاروق يتخلص من خصومه،ط1،دار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، 1993.

6-الجوادي محمد* مذكرات الضباط الأحرار ،ط1، دار الشروق ، القاهرة ، 1996.

*مذكرات الضباط الأحرار ،الثورة فوق الديمقراطية" نحو حكم الفرد"،ط1،دار الخيال، القاهرة ،2003.

7- الجمل شوقي عط الله و آخرون، تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر، ط1، المكتب المصري ، القاهرة ،2007.

8-جنبلاط كمال، جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة،تر:ريمون نشاطي ،ط6،دار الآداب،بيروت، 1988.

9-دروزة محمد عزة* العدوان الإسرائيلي القديم و العدوان الصهيوني الحديث،ج2،دار الكلمة،بيروت،1980 .

*في سبيل قضية فلسطين و الوحدة العربية،دط،منشورات المكتبة العصرية،بيروت،1982.

10-هيكل محمد حسنين *سنوات الغليان،دط،مركز الأهرام،القاهرة،1988.

*ملفات السويس حرب الثلاثين سنة،ط2،مؤسسة الأهرام القاهرة،1988.

11-واصل عبد المنعم، الصراع العربي الإسرائيلي،ط1،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،2002

12-زهران سعد، فن أصول السياسة المصرية،ط1،دار المستقبل العربي،القاهرة،1985.

13-حلو إبراهيم ،كفاح القومية العربية من القرن العشرين،دط، مكتبة حسين الثوري،دمشق،دس.

14-حمروش أحمد* خريف عبد الناصر ،ج5،ج1،ط1،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت،1978.

*خريف عبد الناصر ،ج5،ج2،مكتبة مدبولي،القاهرة،1984.

* مجتمع جمال عبد الناصر ،ج2،المؤسسة العربية للدراسات،بيروت،1978

15-حسيني حسين،سنوات مع الملك فاروق منذ عام 1830 إلى عزله و إخراجه من مصر بعد قيام ثورة يوليو 1952،دط،دار الشروق،القاهرة،دس.

16-الحسن عيسى،أعظم شخصيات التاريخ"دينية و أدبية و سياسية وعلمية و فلسفية،ط1،دار الأهلية ،الأردن،2010.

17-نصار ممتاز،معركة العدالة في مصر،ط1،دار الشروق،القاهرة،1974.

18-نصار نواف محمود *حرب السويس وشروق شمس الناصرية ،ط1،دار الكتاب الأكاديمي، عمان 2010.

* ثورة يوليو 1952،ط1،دار المعتز،عمان 2011.

19-السبع حسن، ذاكرة عربية للقرن 1900-2000،ط2،المركز العربي للمعلومات، بيروت،2010.

20-السعيد رفعت ، تأملات في الناصرية،ط2،دار الطليعة،بيروت،1970.

21-عبيد العاطي عبيد ربيع،دور المنظمة الوحدة الافريقية، و بعض المنظمات الأخرى في فض المنازعات،دط،دار القومية العربية للثقافة و النشر،دب،2002.

23-العباسي محمد ، المؤامرات العراقية على القضية الفلسطينية،ط1،الزهراء للإعلام العربي،دب،1991.

24-عباس رؤوف،ثورة يوليو ايجابياتها و سلبياتها،دط،دار الهلال،القاهرة،2003.

25-عبد الفضيل محمود،الاقتصاد المصري و الانفتاح الاقتصادي،دط معهد الإنماء العربي،دب، 1980.

26-فايز منصور،رحلتي مع عبد الناصر،ط2،دار الملتقي،بيروت،1991.

27-فايق محمد، عبد الناصر و الثورة الإفريقية،ط1،دار الوحدة،بيروت،1980.

28-صبري عبد الله إسماعيل و آخرون، مصر من الثورة إلى الردة،ط1،دار الطليعة،بيروت، 1981.

29-صلاح محمود ،اليوم الأخير في حياة جمال عبد الناصر،دن

30-قرم جورج* انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق،تر: محمد علي مقلد،دط،دار الفارابي،دس،2008.

31-الرافعي عبد الرحمان *مقدمات ثورة يوليو 1952،ط3،الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة، 1984

*محمد فريد تاريخ مصر القومي 1907-1919،ط4،دار المعارف،القاهرة،1984.

* ثورة 23 يوليو1952،ط1،دن.

32-رمضان عبد العظيم*مصر قبل عبد الناصر،دط،الهيئة المصرية، القاهرة،1995.

*الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر،ط2،مكتبة مدبولي،مصر،1988.

*مذكرات السياسيين و الزعماء في مصر،1891-1981،ط1، الوطن العربي، القاهرة،1984.

33-رضوان فتحي،72 شهرا مع عبد الناصر، ط2،دار الحرية،القاهرة،1982.

34-شقير لبيب محمد، القائد و الشباب، دط، الشركة المصرية،القاهرة،دس.

35-شرف سامي، عبد الناصر هكذا كان يحكم مصر،ط1،دار الجيل،بيروت،1997.

36-التكريتي بثينة عبد الرحمن،جمال عبد الناصر نشأة و تطور و فكر الناصري،ط1،مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت،2000م.

37-الخياط محمد أبو الفتوح،الوحدة الإفريقية ،دط، دار المعارف،مصر،1965.

38-غالي بطرس و آخرون،المدخل في علم السياسة،ط7،مكتبة أنجلو المصرية،1985.

39-الغوري أُميل،صراع القومية العربية" من معركة القناة إلى ثورة العراق"،دن،1958.

المراجـــع:

40-أبو الحاج يوسف،السد العالي و التنمية الاقتصادية،دط، المؤسسة المصرية العامة،القاهرة،1964.

41- بلعباس محمد،المزهر في التاريخ المعاصر،دار هومة،الجزائر،2003.

42- بن سلطان عمار، الدعم العربي للثورة الجزائرية،دط،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دب،دس.

43-جابر لميس، مسلسل الملك فاروق،ج2،ط1،دار هلا،مصر،2009.

44- جويدة ناصر،الثورات العربية في ميزان،ط1،دار الوفاء،الإسكندرية،2012.

45- الجرف طعيمة ثورة 23 يوليو و مبادئ النظام السياسي في الجمهورية العربية المتحدة،ط5،مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة،1968.

46- دسوقي سامي، قناة السويس بعد 3 حروب،دط،دار القضايا،دب،1975.

47-هجرس سعد،الزراعة المصرية الماضي الحاضر المستقبل،دط، المكتبة الأكاديمية، القاهرة،1996.

48- هرزوج حاييم،الحروب العربية الإسرائيلية،تر:بدر الرفاعي،ط1،سينا للنشر،القاهرة،1993.

49-زايد محمود، بالسيف أمريكا و إسرائيل في الشرق الأوسط،ط2،المطبوعات،بيروت،1919.

50- حنفي حسن، الدين و الثقافة و السياسة في الوطن العربي،دط،المكتب المصري للمطبوعات،القاهرة،2009.

51- حقي مرفت،السد العالي،دط، وزارة الإعلام المصرية،دب،1990.

52- طه ياسين نمير،تاريخ العرب الحديث و المعاصر،ط1،دار الفكر،عمان،2010.

53 -الطماوي سليمان،ثورة يوليو في ثورات العالم،دط، دار الفكر العربي،القاهرة،1965.

54- ياغي إسماعيل أحمد و آخرون، العالم الإسلامي الحديث و المعاصر،ج2،ط2،مكتبة العبيكية،الرياض،1998.

55- يحياوي جمال ، المنير في التاريخ المعاصر، ط1، دار هومة ، الجزائر،2001.ذ

56- مزيودي وجيه،كلمات خالدة ،دط،شركة التوزيع الوطنية ،بيروت،دس.

57 -نوفل أحمد سعيد و آخرون، الوطن العربي و التحديات المعاصرة،دط،مصر،2008.

58-نصر مهنا محمد، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي، دط، دار المعارف القاهرة،1979.

59-سحاب إلياس، جمال عبد الناصر و جيله ،تر:سيد زهران،دط، دار التضامن القاهرة،1992.

60-سمور زهدي عبد المجيد،تاريخ العرب المعاصر ،دط، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة،2008.

61-سعيد عبد المغني و آخرون، الاشتراكية العربية ،دط، دار النهضة ،بيروت،1973.

62 -سعد الدين إبراهيم و آخرون، مصر و العروبة وثورة يوليو،ط1،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت،1982.

63- السروجي محمد محمود،دراسات في تاريخ مصر و السودان الحديث و المعاصر،دط، دن،الاسكندرية،1998.

64 –عبد الحميد سيد أحمد نبيل، اليهود في مصر بين قيام إسرائيل و العدوان الثلاثي 1948–1956،دط،الهيئة المصرية،القاهرة،1991.

65– عبد الرازق إبراهيم و آخرون،تاريخ مصر المعاصر،دط،دن،القاهرة،2004.

66– عبد القهار خليل عادل، سلسلة أطروحات الدكتوراه في الإعلام و الرأي العام، دراسة حول تطبيق العلاقات المصرية الاسرائيلية،مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت،2003.

67 –العطار نادر،العلاقات الدبلوماسية بين مصر و بريطانيا،ط1،دن،دمشق،1962.

68– علي عبد العزيز،الثائر الصامت،دط، دار المعارف،القاهرة،1978.

69– الفاعوري إبراهيم،تاريخ الوطن العربي ،ط1،دار الحامد، عمان، 2011.

70– صايغ أنس، عبد الناصر و ما بعد،ط1، المؤسسة العربية، بيروت، 1980.

71–صالح نجيب،العصر الإسرائيلي من قناة السويس إلى باب المندب،دار إقرأ،بيروت،1983.

72–صبري أبو المجد،سنوات الغضب مقدمات ثورة يوليو،دط،دار الحرية،القاهرة،1989.

73–صياد محمد محمود، المجتمع العربي و القضية الفلسطينية ، دط، دار النهضة العربية، بيروت،1974.

74–قدورة زاهية،تاريخ العرب الحديث،دط، دار النهضة العربية،بيروت،1985.

75–قريان عبد الجليل،عدوان الإسرائيلي و حرب 33 يوم هل هي بداية النهاية لإسرائيل،دن،2006.

76–الشهاري محمد علي،لماذا انتكست التجربة الناصرية،دط،دار الهمداني، عدن،دس.

77-الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر ،دط،دراسات و بحوث إنسانية و اجتماعية،القاهرة،1996.

78- الشرقاوي جمال وآخرون،نضال عبد الناصر ،مؤسسة الأبحاث العلمية العربية،بيروت،1973.

الدوريات:

1-الحسني إسحاق موسى"الصالحات الباقيات"،مجلة المعهد البحوث و الدراسات العربية،ع2 فبراير ،1981.

2-مجلة الهلال المصرية،يناير ،1966.

3-جريدة التسعيرة،صدرت في 08-12-1952.

4-جريدة الصراحة،صدرت بتاريخ 16 سبتمبر 1950.

الموسوعات:

1-الكيالي عبد الوهاب-موسوعة السياسة،ج3.

محمود محمد موسى،موسوعة الوطن العربي،ط1،دار الدجلة،2008.

المراجع باللغة الانجليزية:

1Kunez-diane ,the importance of having Money the economic diplomacy,of the suez crisis in suez 1956 the crisis and its consequences edited .B.y.w.m roger louirs and roger owenK,p217

2Hewedy Amin 86asser ,and the crisis of 1956,in suez 1956 ,the crisis.and its consequences,edited by.w.m ,roger lowis;and roger owen,p165.

3 Fry michal ,Canada,the north atlantic;triangle;and the wnited,nations,in suez1956,the crisis its consequences edited,by.w.m.roez Lowis and roger owen,p288-291.